انتهاك قانون تيليبينو وأثره في المملكة الحيثية في القرن الثالث عشر قبل الميلاد

وليد عبدالعال أحمد حمدان

مدرس التاريخ القديم

في قسم التاريخ والحضارة كلية اللغة العربية بأسيوط

(العدد الخامس والثلاثون)

(الإصدار الأول)

(١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م)

انتهاك قانون تيليبينو وأثره في المملكة الحيثية في القرن الثالث عشر قبل الميلاد

وليد عبد العال أحمد حمدان
قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، أسيوط، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.
البريد الالكتروني: waleedhamdan.47@azhar.edu.eg

ملخص البحث: يتناول البحث انتهاك قانون تيليبينو وأثره في المملكة الحيثية في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، ويهدف البحث إلى إشارة سريعة على أوضاع المملكة الحيثية قبل إصدار قانون تيليبينو من تفاقم الاغتيالات والمؤامرات داخل البلاط الملكي ونزاع أبناء العائلة الملكية بغية الوصول إلى عرش المملكة؛ نظرًا لعدم وجود قواعد ثابته ومحددة في اختيار ولي العهد، ومن ثَم قام الملك تيليبينو آخر ملوك الدولة القديمة بدعوة لانعقاد مجلس البانكو، وسنَّ قانونًا ينظم فيه قواعد استلام عرش المملكة؛ كي يحد من الانتهاكات والصراعات داخل المملكة، كما جرّم فيه الاعتداء والغدر بأفراد العائلة الملكية، وكان لهذا القانون قدسية واحترام لدى النبلاء وأفراد العائلة، وقُضيّ به لحوالي مائتي عام، إلى أن أُنتهك القانون وتم خرقه من قبل "خاتوشيلي الثالث"، حيث قام بالانقلاب على الوريث الشرعي "مورشيلي الثالث"، وازاحته عن عرش المملكة، مما أدى إلى حدوث حرب دامية بينهما، وكان الانتصار حليفًا للعم "خاتوشيلي الثالث" ووصل إلى سدة الحكم، ونفى ابن أخيه خارج العاصمة خاتوشا، كما تجدد النزاع والانشقاق العائلي بين أخ "مورشيلي الثالث" المدعو "كورونتا" وابن عمه "خاتوشيلي الثالث" المدعو تودخليا الرابع، لاستعادة عرشهم المغتصب من أسرة عمهم وأبناء عمومتهم، مما أثر هذا النزاع الأسري على أوضاع المملكة داخليًا وخارجيًا.

الكلمات المفتاحية: انتهاك، تيليبينو، مجلس البانكو، اغتيال، المملكة الحيثية.

Violation of the Telepino law and its impact on the Hittite kingdom in the thirteenth century BC

Walid Abdel Aal Ahmed Hamdan
Department of History and Civilization, Faculty of Arabic Language, Assiut, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.
Email: waleedhamdan.47@azhar.edu.eg

Abstract: The research deals with the violation of the Telepino law and its impact on the Hittite kingdom in the thirteenth century BC. The research aims at a quick reference to the conditions of the Hittite kingdom before the issuance of the Telepino law, from the aggravation of assassinations and conspiracies within the royal court and the conflict of the members of the royal family in order to reach the throne of the kingdom; Since there are no fixed and specific rules in choosing the crown prince, then King Telepino, the last king of the old state, called for the convening of the Banque Council, and enacted a law regulating the rules for receiving the throne of the kingdom; In order to limit violations and conflicts within the kingdom, it also criminalized assault and treachery against members of the royal family, and this law had sanctity and respect for nobles and family members, and it was ruled for about two hundred years, until the law was violated and was violated by "Khatoshili III", who overthrew the The legitimate heir, "Murchilli III", removed him from the throne of the kingdom, which led to a bloody war between them, and the victory was an ally of Uncle "Khatuchili III" and he came to power, and he exiled his nephew outside the capital Khatosha, and the dispute and family schism renewed between the brother of "Murchili III". "Koronta" and his cousin "Khatuchili III" called Todkhalia IV, to restore their usurped throne from the family of their uncle and cousins, which affected this family conflict on the conditions of the kingdom internally and externally.

Keywords: Violation, Telepino, Banque Council, assassination, Hittite kingdom.

المقدمة:

شابت المملكة الحيثية في عصر الدولة القديمة كثير من القلاقل والانتهاكات، وحيكت بكثرة النزاعات والاغتيالات بين أبناء البيت المالك لتنازعهم على العرش، وانقلاب وتمرد الأبناء على الآباء، فكانت حياة ملوك الدولة القديمة مهددة ولم يهنأ لهم بال، فهم يعيشون في ظل مؤامرات وصراعات مستمرة تكاد تكون أهم معالم الحياة في هذه الفترة، ولم تقتصر حركات التمرد على خيانة الأبناء لآبائهم، بل شملت الإناث أيضًا فقد كان لهنَّ باع في ذلك التمرد والعصيان، وتسبب وفاة الملك أزمة داخلية؛ نظرًا لعدم وجود قواعد وتشريعات دستورية تحدد اختيار ورثة العرش مما يخلق ويجدد هذا الصراع والتنافس على العرش؛ وكان أيضًا لتدخل النبلاء مع أفراد العائلة الملكية أثر كبير في عدم استتباب الأمن؛ نظرًا لتحريضهم وإشعال فتيل الفتنة داخل البلاط الملكي وطمعهم في حكم المملكة الحيثية، وأثرت هذه الاضطرابات الداخلية على زعزعة استقرار المملكة داخليًا وخارجيًا، إذ انقسم الشعب الخاتي بين مؤيد ومعارض، مما أدى إلى احتدام الصدام بينهما، أما خارجيًا فقد أدى انشغال الملوك وانهماكهم بالنزاعات إلى هجوم بعض القبائل على المملكة، كما تجرأت الممالك الخاضعة تحت حكمها للثورات والتمردات، فأُنهكت المملكة وخارت قواها؛ ونظرًا لتفاقم الصراعات حول وراثة عرش المملكة وتردي الأوضاع في المملكة، فقد قام الملك "تيليبينو" بدعوة لانعقاد مجلس البانكو وشرّع قانونًا ينظم ويرسخ فيه قواعد استلام واعتلاء العرش، وتحديد ورثة الحكم الشرعيين، ويحمل القانون بين طياته أهدافًا سياسية واجتماعية واضحة، فقد كانت كل مواد القانون وبنوده تدور حول هذا الأمر، إذ عبر الملك عن رغبته في تغيير المسار، وتصحيح الانتهاكات التي كانت تحدث داخل العائلة الملكية، فضلًا عما كان يحمله القانون من وجوب المحبة والوئام بين أفراد العائلة وعدم الغدر والخيانة عند اعتلاء الوريث العرش، وقد ظل يُقضى بهذا القانون سنوات عديدة، حتى تم انتهاكه وضُرب به عرض

الحائط، وفي إثره أحيا النزاع والانشقاق العائلي من جديد، وأدي إلى حروب أهلية، تأثرت فيها العاصمة الحيثية وما جاورها من مناطق خاضعة لها وحل بها الخراب والدمار، فضلًا عن تردي الأوضاع الخارجية.

وقد اتبع الباحث المنهج التاريخي الذي اعتمد فيه على الأسلوب الاستقرائي التحليلي من ثنايا البقايا الأثرية والنصوص التي مثلت الأداة الرئيسة في الاستدلال على الأحداث التاريخية للوصول إلى الحقائق حسب تسلسلها الزمني مرورًا بتشريع القانون وانتهاكه والأحداث السياسية وأثر انتهاك القانون، وذلك على النحو التالي:

*** وارثو العرش وفق قانون تيليبينو**:

أصدر الملك "تيليبينو" (١٥٢٥-١٥٠٠ ق.م) في نهاية المملكة الحيثية القديمة[١]، قانونًا ينظم فيه قواعد وراثة العرش[٢]، إذ كان اعتلاء العرش

---

(١) قسّم بعض المؤرخين التاريخ الحيثي إلي عصرين رئيسين هما: عصر المملكة القديمة (١٦٥٠-١٤٢٠ ق.م)، وعصر المملكة الحديثة أو الإمبراطورية (١٣٤٤-١٢٠٧ ق.م)، وأضافت بعض الدراسات عصرًا متوسطًا بينهما هو عصر المملكة الوسطى (١٤٢٠-١٣٤٤ ق.م).

Lioyd, S., Ancient Turkey, A Traveller's History, London, 1992,p. 38f.

(٢) كانت بلاد الأناضول (آسيا الصغرى – تركيا الحالية) موطنًا للحيثيين خلال الألف الثاني قبل الميلاد، والأناضول هضبة عالية يبلغ ارتفاعها حوالي ٩٦٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر، وتقسم الهضبة إلى أربعة أقسام: القسم الأول الشمالي الشرقي: وهو موطن الحيثيين ويجري فيه نهر الهاليس، وكانت أهم مدينة في هذا القسم هي العاصمة "خاتوشا" بلدة (بوغاز كوي الحالية) والتي تبعد تسعين ميلًا شرقي أنقرة، أما القسم الثاني فهو الشمالي الغربي: ويشمل فريجيا، ويحده شرقا نهري سانجاريوس وهاليس، ويحده جنوبًا البحيرات الوسطى والجنوبية والغربية، أما القسم الثالث: فيشمل الأراضي الواقعة بين السهول الوسطى وبحيرات بيسيديان، أما الرابع: فيقع شمال مرتفعات طوروس ويحفه من الغرب مرتفعات قرة داغ، وكان أصلهم من الأقوام الهندوأوربية، انظر (خريطة-١) جرني، أ.ر، الحيثيون، ترجمة محمد عبدالقادر محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، ص٣٦ وما =

منصبًا مغريًا ومرتعًا خصبًا؛ لذا استشرت الاغتيالات ونشبت الصراعات الدامية بين أبناء العائلة المالكة(١)، وقد جاء في المادة الثامنة والعشرين من القانون ما نصه:

=بعدها؛ رمضان عبده، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى مجيء الإسكندر الأكبر "بلاد الأناضول والشام"، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار نهضة الشرق، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٣؛

Gurney, O. R., The Hittites Beginning, London, 1972, p.29; Bryce, T., The Kingdom of the Hittites, Oxford, 2005, p.11; Macqueen, J. G., The Hittites and their
Contemporaries in Asia Minor (China: Toppan Leefung Printing Limited, 2013), p.25.

(١) صارت الاغتيالات هي العرف السائد في دوائر المملكة الحيثية وسلاحهم الفتاك في الوصول إلى العرش، واستفحلت هذه الاغتيالات قبل عهد "تيليبينو"، ففي عهد الملك خاتوشيلي الأول (١٦٥٠-١٦٢٠ ق.م) ثار أبناؤه خوزيا وخاكار بيلي متمردين ومنقلبين ضده، فبعد أن عينهم أبوهم حكامًا على المقاطعات، إلا أنهم لم يحافظوا على ولائهم لأبيهم، فيقول الملك: "انظر إلى ابني خوزيا، أنا الملك جعلته سيدًا على تاباشندا، لكنهم أخذوه وكذبوا عليه وجعلوه عدوي قائلين له: تمرد ضد أبيك وستقف معك البيوت العظيمة في تاباشندا ..."، كما حدث ذلك الأمر مع ابنه الآخر، بل وصل الأمر إلى تمرد ابنته أيضًا بتحريض ودعم من النبلاء الذين أغروها لدرجة أنها شهرت السلاح في وجه أبيها، وقضى خاتوشيلي على هذه التمردات، وتعد من أشرس حركات التمرد التي حدثت في العاصمة، وأحدثت حركتها خسارة وتخريبًا فادحين، وقد حرص الملك على إبعاد النبلاء وتدخلاتهم في شؤون الحكم، ومن ثم اختار ابن أخته ليكون وريثًا للعرش بعد أن خذله أبناؤه، ويبدو أن اختيار الملك لم يكن موفقًا؛ لأن المرشح لم يكن مطيعًا لأوامر الملك منصاعًا لأوامر والدته؛ لذلك قام بإبعاده وعينه حاكمًا على إحدى الولايات، وقد اختار حفيده مورشيلي الأول (١٦٢٠- ١٥٩٠ق.م) ومرت الترتيبات التي قام بها خاتوشيلي بسلام، فقد أخذ موافقة مجلس البانكو، كما أخرس منافسو الوريث الجديد، وعلى الرغم من ذلك لم يسلم الملك مورشيلي الأول وتم اغتياله، فقد تآمر كل من ساقيه (زوج أخته خاراب شيلي) المدعو خانتيلي بالاشتراك مع زواج ابنته المدعو زيدانتا، وبعد اعتلاء المدعو خانتيلي الأول العرش (١٥٩٠-١٥٦٠ ق.م)، تآمر عليه زيدانتا وقتله ، واعتلى العرش=

"يرث العرش بالدرجة الأولى ابن الملك من الدرجة الأولى (الزوجة الأولى)، إذ ليس هناك أمير من الدرجة الأولى يأتي بعده ابن الملك من الدرجة الثانية (الزوجة الثانية/ المحظية)، وإذا لا يوجد أمراء ورثة من الجانبين، يحق في

=زيدانتا الأول العرش ولم يستمر المغتصب طويلًا حتى اغتاله ابنه أمونا والذي أصبح ملكًا، وتوالت النكبات في عهده على بلاد خاتي، وبعد وفاته تم اغتيال اثنان من أبنائه وهما تيتي وخانتيلي، ويحتمل أن يكون قد تم قتلهما من قبل أعوان خوزيا الأول الذي اعتلى العرش بعد ذلك، والذي حاول اغتيال تيليبينو ولكنه فشل في ذلك، إذ تمكن تيليبينو من إزاحته عن العرش ونفاه خارج البلاد وإخوته الخمسة وتباينت الآراء حول صلة تيليبينو بالعائلة الملكية، فهو يذكر أنه جلس على عرش المملكة بعد أبيه، ومن المعلوم أنه كان متزوجًا من أخت خوزيا الأول التي تدعى ايشتا باريا، وهناك من يقترح بأن أمونا هو والد زوجته، بينما يرى البعض الآخر أنه أحد أبناء أمونا، ويبدو أنه نجا من مؤامرة الاغتيال التي قادها خوزيا، ومع اعتلائه العرش أصدر قانونًا نظم فيه قواعد وراثة حكم المملكة، وقد استهّله بسرد قصة الصراعات الدامية التي دارت بين أفراد العائلة الملكية والمؤامرات والدسائس التي حاكها الأفراد ذوو النفوذ في البلاط الملكي، فيقول: "سفك الدماء في المملكة أصبح شائعًا، الملكة ايشتا باريا ماتت، فيما بعد الأمير أمونا مات، الكهنة استمروا يقولون، سفك الدماء أصبح شائعًا في خاتوشا، أنا تيليبينو دعوت الجمعية في خاتوشا، من الآن لا أحد يعمل الشر ضد أحد أفراد العائلة الملكية أو سحب الخنجر عليهم ..."، وشرّع القانون ودارت بنوده حول وراثة العرش. جرني، الحيثيون، ص٨٨،٢٠٧؛ توفيق، سليمان، دراسات في حضارات غرب آسيا، الطبعة الأولى، دار دمشق، سوريا، ١٩٨٥، ص ص٢٧٤-٢٧٩؛ صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية دراسة في التأريخ السياسي لبلاد الأناضول، الطبعة الثانية، بغداد، ٢٠١١، ص ص١٧١-١٩٣؛ هاني عبد الغني الحمداني، الحياة الاجتماعية في المملكة الحثية ١٦٨٠-١٢٠٧ ق.م)، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، بغداد،٢٠١٢، ص ص١٣-٢٤؛

Goetze, A., "Hittite Rituals, Incantation, and Description of Festivals",***ANET***, (1955), pp.355-356; Gurney, O . R., "Anatolia C . 1750 – 1600 B.C", ***CAH***, Vol. 11, (1973), pp. 249-252; Bryce T., "Ḫattušili I and the Problems of the Royal Succession in the Hittite Kingdom", ***AS*** 31, (1981), pp: 9-17; Bryce, The Kingdom of Hittites, pp. 86 – 87; Haase, R., "Darf man den sog. Telipinu-Erlaß eine Verfassung nennen?", ***WeltOr*** 35, (2005), pp. 56-61.

هذه الحالة لزوج إحدى بنات الملك من الدرجة الأولى(الزوجة الأولى) أن يتربع على العرش، وإذا انعدم أي قريب للملك فيحق لذوي القربى البعيدة من الملك المتوفى الحق في وراثة العرش[١]".

وتم تمرير القانون وتشريعه بمباركة وموافقة مجلس "البانكو"[٢]، ويعد هذا التشريع نقطة تحول كبير في تاريخ المملكة الحيثية، فهو من أعظم مآثر "تيليبينو"، إذ كانت المملكة عرضة لسلسلة من الانتهاكات والنزاعات العائلية، فلم يعد هناك تصدٍ من جانب النبلاء لسلطة الملك، فضلًا عن نجاحه العظيم وهو ما أظهرته وقائع الأيام، إذ كان متنفسًا للحياة السياسية على الصعيد الداخلي وخطوة أولى في البدء بإعادة ازدهار وتقوية السلطة الحيثية نحو

(1) Hardy, R.S., "The Old Hittite Kingdom: A Political History", ***AJSL*** 58, (1940), p.210; Bryce, T., Life and Society in the Hittite World, Oxford, 2002, pp. 28 – 29; Alp, Sedat, Hittit Çağinda Anadolu, Ankara, 2005, p. 60;

صلاح رشيد الصالحي، القوانين الحثية "تأثير الشرائع العراقية القديمة على قوانين بلاد الأناضول"، الطبعة الأولى، بغداد، ٢٠١٠، ص٧٣.

(٢) مجلس البانكو: يسمى أيضًا بالجمعية وكذلك إلتوليا Tuliya، وتعني مجلس المواطنين أو مجلس الأشراف وهو عبارة عن طبقة اجتماعية عليا، أو مجموعة من الأشخاص كانت تمارس وظائفها السياسية، ولم يكن اجتماع أعضاء البانكو منتظمًا على الدوام، بل كانوا يستدعون في عصر الدولة القديمة بدعوة من الملك في أثناء الظروف الاعتيادية، لاتخاذ القرارات، وأعطيت للمجلس صلاحيات واسعة إلى درجة تحذير الملك، إذ ما أراد ارتكاب جرم، فضلًا عن تمتع المجلس بسلطة قانونية على الأمراء والحاشية الملكية، وفي عهد الملك تيلبينو ضم البانكو جميع موظفي القصر من المراتب الأعلى إلى المراتب الأدنى، فشمل رجال الرمح الذهبي وحاملي الكؤوس، وفي عهد الإمبراطورية اختفى ذكر مجلس البانكو؛ لأنه أصبح لا يتلاءم مع سلطة وهيبة الملك، أما النبلاء الذين كانوا أعضاء في المجلس فقد عرفوا باسم السادة والوجهاء. خلف زيدان الحديدي، الديانة الحثية في بلاد الأناضول، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة الموصل، بغداد، ٢٠١٢، ص١٧، وللمزيد راجع:

Beckman, G., "The Hittite Assembly", ***JAOS*** 102, (1982), pp.435-442.

الخارج، هذا وقد نُفذ القانون لحوالي مائتي عام دون نزاع واغتيالات إلى حد ما حول وراثة العرش، حتى ما قام بالانقلاب "خاتوشيلي الثالث" وتم انتهاك قانون الوراثة [١].

وفي بداية الأمر سعى الملك "مووتالي الثاني" في سنوات حكمه الأخيرة أن ينصب ابنه "مورشيلي الثالث" (أورخي تيشوب) [٢] عرش الإمبراطورية الحيثية [٣]، ويضمن التأييد لهذا الترشح بالأخص عند أخيه المدعو "خاتوشيلي الثالث"، المنافس الأكبر الذي لم يُظهر في بداية الأمر أي اعتراض على اختيار أخيه لابنه[٤]، وشغل "خاتوشيلي الثالث" في عهد أخيه "مووتالي الثاني" مراكز مرموقة في المملكة الحيثية، فكان منصّبًا ملكًا على إحدى المقاطعات، فضلًا عن قيادته للجيش الحيثي في كثير من الحروب التي خاضتها المملكة[٥].

---

(١) جرني، الحيثيون، ص ٤٦، ٨٩؛ انطون مورتكات، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة توفيق سليمان وآخرون، دمشق، ١٩٦٧، ص٢١٧، ٢٢٠، ٢٣٢؛

Mottus, S., The Edict of Telepinu and Hittite Royal Succession, Master's thesis, University of Tartu, 2018, pp. 69-71.

(٢) كان مورشيلي الثالث ابن محظية الملك أي الزوجة الثانوية، ويطلق عليها في اللغة الحيثية باخورزي

Paḫ ḫurzi، وتعطي أيضًا معنى ابن غير شرعي/ ملكي، وقد غير اسمه من أورخي – تيشوب إلى الاسم الحوري "مورشيلي الثالث" نسبة إلى جده، ربما أراد بهذا الاسم تقوية مركزه بين رعيته، انطون مورتكات، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص٢٣٢؛ صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية، ص ص ٣٥٨–٣٦٠.

(٣) أطلق الحيثيون على أنفسهم اسم "حاتتي"، بينما أطلق عليهم الآشوريون اسم "خاتي"، ونعتهم المصريون باسم "خيتا" و"خت"، وفي نصوص التوراة "حث" أو حثيين. صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية، ص٨٩.

(٤) صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية، ص٣٥٨.

(5) Mottus, The Edict of Telepinu, p.71.

انتهاك قانون تيليبينو وانقلاب خاتوشيلي الثالث:

لم يترك الملك "مورواتالي الثاني" وريثًا من الزوجة الملكية الأولى؛ لذلك انتقل حق وراثة العرش إلى ابنه "مورشيلي الثالث" من زوجته الثانوية/المحظية، وعلى الرغم من كونه ابنا من زوجة ثانوية، إلا أنه كان ملائمًا تمامًا لتبوأ العرش، طبقًا للقواعد التي تنظم ارتقاء العرش وفق ما حدده قانون "تيليبينو"[١]، وقد تولى "مورشيلي الثالث" العرش (١٢٧٢-١٢٦٧ق.م)، ولم يمكث في الحكم أكثر من سبع سنوات أو أقل[٢]، ظل خلالها "خاتوشيلي الثالث" وفيًا وداعمًا لابن أخيه مقدمًا له خبراته وتجاربه في القيادة والسياسة، وبذلك كان يحتل منصب المستشار، ولكن لم تدم العلاقات الودية بين "مورشيلي الثالث" وعمه "خاتوشيلي الثالث" طويلًا، فسرعان ما نشب بينهما الخلاف، فروح الاستقلالية لدى "مورشيلي" لا تسمح بتمادي المستشار في نصائحه[٣]، فضلًا عن شكوك "مورشيلي" في نوايا عمه وأطماعه في اغتصاب العرش؛ لذا حاول إقصاء عمه من المناطق التي تمثل له مصدر قوة في مملكة الشمال بما فيها العاصمة "حاكبيس" ومدينة "نيريك" المقدسة (خريطة-١)[٤]، وبذلك يقلص قوته ويجرده من مناطق الدعم التي يعتمد عليها

---

(١) تريفور، برايس، رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم، ترجمة رفعت السيد علي، الطبعة الأولى، دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص٣٣٧.

(٢) Bryce, The Kingdom of the Hittites, p.246.

(٣) تريفور، برايس، رسائل عظماء الملوك، ص٣٣٨؛ صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية، ص٣٥٨؛

Unal, A., Hattusili III, Tell I Hattusili bis zu seiner Thronsbesteigung, Band I: Historischer Abriss Band II: Quellen und Indices: Heidelberg,1974, p.34.

(٤) حاكبيس: إحدى المدن الحيثية في شمال وسط الأناضول، وقد جعلها الملك مورواتالي الثاني عاصمة الجزء الشمالي للحيثيين، أما نيريك فهي: إحدى مراكز العبادة الخاتية خضعت لسيطرة قبائل الكاشا في عهد خانتيلي الثاني (١٥٠٠-١٤٠٠) ق.م، ثم أعاد=

من الناحيتين المادية والبشرية معًا[١]، ويقول "خاتوشيلي" في وثيقة الاعتذار[٢] إن "مورشيلي" كان حاسدًا عليه؛ نظرًا لمحبة المعبودات لي "عندما رأى أورخي – تيشوب محبة المعبودات لي حسدني وأراد الإساءة لي، فأخذ مني الرعايا، وسلب مني الأراضي..." [٣]، وظل الحال على ذلك حتى قام "مورشيلي" بانتزاع المدينتين من عمه، فانفجر الصراع بينهما بشكل علني، وأعلن الحرب على ابن أخيه[٤]، وجاء على لسان "خاتوشيلي": "احترمًا لأخي امتثلت لأورخي – تيشوب[٥] لمدة سبع سنوات، ولكن بعد ذلك سعى إلى القضاء

=الحيثيون السيطرة عليها في عهد خاتوشيلي الثالث، وكانت مركزًا رئيسًا لتقديس رب الطقس/ الجو.

Routledge Handbook of The Peoples and Places of Ancient Western Bryce, T., Asia, London, 2009,p.275; Gercek, N., The Kaška and the Northern Frontier of Ḫatti, Ph. D, published, Michigan University, 2012, p.85ff.

(١) جرني، الحيثيون، ص٨٩.

(٢) وثيقة الاعتذار: أو السيرة الذاتية لخاتوشيلي الثالث، أخذت هذه الوثيقة شكل المرسوم الملكي الذي كُرس للمعبودة عشتار، ويبدو أن الغرض الرئيسي من كتابتها هو تبرير ما فعله خاتوشيلي تجاه ابن أخيه "مورشيلي الثالث" من انقلاب ضده واغتصاب عرشه، فضلًا عن تبريره لتعيين ابنه "تودخليا الرابع" بدلًا من نيريك كايلي"، كما سيأتي التوضيح لاحقًا. جرني، الحيثيون، ص٢٣٥؛

Bryce, Life and Society in the Hittite, p.14; Blasweiler, J., The royal family of the early Old Kingdom of Hattusa and their Tawananna's, Arnhem, 2013, p.69.

(٣) Sturtevant, E. H., & Bechtel, G., A Hittite Chrestomathy, Philadelphia 1935,p.78; Archi, F., "The Propaganda of Hattusiliš III", ***SMEA*** 14, (1971), p.201.

(٤) تريفور، برايس، رسائل عظماء الملوك، ص٣٣٨.

(٥) ظل "خاتوشيلي" مصرًا على تسمية ابن أخيه باسم أورخي– تيشوب، ولم يكن الاسم الملكي "مورشيلي الثالث" مقبولًا لديه، على الرغم من اكتشاف طبعات ختم تحمل اسم "مورشيلي الثالث"، ومنها ما كُشف في أوجاريت تحمل اسم "مورشيلي الثالث"، وقد نُقش عليه بالمسمارية "ختم الشمس ... الملك العظيم، ملك حاتتي، حفيد مورسيلي، ملك حاتتي=

عليّ، وأخذ حاكبيس ونيريك، حينها لم امتثل لرغباته وثرت عليه، وعلى الرغم من ثورتي عليه إلا أنني لم أفعل ذلك آثمًا بالعدوان، بل إني أعلنت الحرب قائلًا له: أنت تتحرش بي، أنت الملك العظيم... [١]، فلتفصل بيننا عشتار في ساموحا ورب الطقس تيشوب في نيريك..."[٢]، امتاز "خاتوشيلي" بالحنكة السياسية والدهاء والمكر في آن واحد، فأراد أن ينقل الصراع بينه وبين ابن أخيه إلى تحكيم عشتار ورب العاصفة؛ لإضفاء صفة الشرعية على إعلان الحرب، ولأن القضاء الإلهي أقوى من الجيوش، وبهذا يكون رفع "خاتوشيلي" القضية للتحكيم الإلهي، وهي لعبة ماكرة نتيجتها معروفة سابقًا وهو انتصار "خاتوشيلي"، وهذا ما شعر به "مورشيلي" وفطن ذلك الأمر، فقام برفض هذا التحكيم بشكل قاطع؛ فكل المعبودات تناصر عمه[٣]، وبعد رفض التحكيم لم

=البطل، الحفيد، العظيم للملك شوبيلوميا ملك حاتتي". (شكل-١)، صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية، ص٣٦٠.

(١) Archi, ***SMEA*** 14, (1971), p.201; Singer, I., Hittite Prayers, Atlanta, 2002,p.99f.

(٢) المعبودة عشتار هي من المعبودات الحيثية، قدست في سموحا وعدد من المدن في طوروس، وتصور لها أجنحة وتقف على أسد، وأصلها من بلاد الرافدين، وهي أخت رب الطقس/ العاصفة "تيشوب". للمزيد راجع: خلف زيدان الحديدي، الديانة الحثية، ص٥٢ وما بعدها.

(٣) كان "مورشيلي" يعلم تمامًا مدى علاقة عمه بالمعبودات، فقد كان "خاتوشيلي" منذ صغر سنه وهو يقدم الهدايا والهبات للمعبودات وحضوره المستمر للاحتفالات الدينية الخاصة بها، فضلًا على أنه تزوج من إحدى كاهناتها وهي بودوخيبا بناءً على رغبة عشتار، وبذلك فهم يعرف ردها مسبقًا، أما عن رب العاصفة فقد سبق وأن حرر معبده ومدينة نيرك المقدسة من أيدى الكاسيين، وأعاد ترميم المعبد والمدينة بعد أن لحق بهما التخريب والإهمال، ويأتي رد المعبودين حول الصراع العائلي على لسان أحد الكهنة المقربين للأرباب، وهؤلاء علاقتهم وطيدة مع "خاتوشيلي" باعتباره كاهنًا لعشتار منذ أن كان صغيرًا، فضلًا عن نصيبهم من الهبات التي كان يغدقها خاتوشيلي على المعابد، كما ادعى أن عشتار جاءت لزوجته وأخبرتها بأنها ستقف بجانب زوجها، وسينتصر على خصمه،=

يبق أمام الطرفين سوى الخيار العسكري، ودارت رحى الحرب الأهلية بين الفريقين، ظلت فيها رعايا "مورشيلي" وفيَّة للملك الشرعي، إلا أنه فقد الجُلّ الأكبر من الداعمين له، واستطاع "خاتوشيلي" ببراعته وخبراته الحربية، أن يكتسح ساحة الوغي، مما أجبر "مورشيلي" على الهرب من أرض المعركة متوجهًا إلى مدينة سموحا ليجعلها قاعدة للمقاومة، ولكن سرعان ما ضرب الحصار حولها(١)، وأخيرًا استسلم "مورشيلي" وعُزل من منصبه، وبهذا أقصى "خاتوشيلي" ابن أخيه عن عرش البلاد، واغتصب "خاتوشيلي" عرش الإمبراطورية في عام (١٢٦٧-١٢٣٧ق.م)، وتم نفي "مورشيلي" إلى مدينة "نوخاشي" (خريطة١) (٢)، ومُنح بعض المسئوليات في إدارة عدد من المدن؛ كي يتجنب مطالبته فيما بعد باعتلاء العرش(٣)، وبذلك الانقلاب اقترف "خاتوشيلي" جُرمًا عظيمًا ضد قانون "تيليبينو" القديم الذي وطدّ فيه دعائم وركائز المملكة؛ ولكي يبرر فعلته السمجاء ألف هذه الوثيقة المطولة التي سماها بتاريخ حياته (وثيقة الاعتذار)(٤)، فيقول: "هكذا (يتكلم) تابارنا خاتوشيلي، الملك العظيم، ملك حاتتي البطل، محبوب الأرباب... ابن مورشيلي، ملك حاتتي البطل العظيم، حفيد شوبيلوليوما، الملك العظيم، ملك حاتتي..."(٥).

=ويكون هو الملك على بلاد الحيثيين. جرني، الحيثيون، ص٢١٢؛ صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية، ص٣٧٧؛

(1) Sturtevant, & Bechtel, A Hittite Chrestomathy, p.86-88; Bryce, T., "A View from Hattusa" in: The Babylonian World, USA: Routledge, 2007,p.508.

(2) Unal, Hattusili III,pp.36-38; Bryce, the Kingdom of the Hittites, p. 264.

(٣) تريفور، برايس، رسائل عظماء الملوك، ص٣٣٨.

Mottus, The Edict of Telepinu, p. 69f.

(٤) جرني، الحيثيون، ص٢١١؛

(5) Guterbock, H.G., "The Predecessors of Šuppiluliuma Again', ***JNES*** 29,(1970), p.75.

جهود "مورشيلي الثالث" لاستعادة عرشه:

لم يرضخ "مورشيلي" للانقلاب الذي قام به عمه، فأجرى في منفاه اتصالات سرية مع الدول المجاورة لاستعادة عرشه المغتصب، فكانت بابل أول هذه الدول(١)، حيث أرسل الرسائل لتمهيد الطريق للذهاب إلى بابل، وإجراء مفاوضات ومباحثات مع الضباط البابليين أو مع الملك كدشمان توركو نفسه(٢)، ويؤكد "خاتوشيلي" ذلك في وثيقة الاعتذار قائلًا: "وأخذت أورخي تيشوب كسجين إلى سموحا وأعطيته مدن محصنة في نوخاشي في سوريا، وهناك أقام فيها (نفي إلى نوخاشي) (٣)، هو استمر يخطط المكائد الواحدة تلو الأخرى، فاتصل ببابل..."(٤)، لم تكن هذه الاتصالات بمنأى عن "خاتوشيلي" فكُشف عن مخططه، فما كان من الأخير إلا أن نقله إلى جزيرة الأشيا (قبرص)(٥)، ويدل دخول البابليين في تلك المفاوضات مع "مورشيلي" على أن ملك بابل لم يكن قد قرر حتى تلك اللحظة إن كان يعترف أو الاعتراف بـ "خاتوشيلي الثالث" ملكًا على الحيثيين أم لا(٦)، كما تواصل مع الملك الآشوري شلمنصر الأول (١٢٧٤-١٢٤٥ ق.م) الذي اعتلى العرش بعد الملك ادد – نيراري الأول(١٣٠٧-١٢٧٥ ق.م) وطلب منه المساعدة أيضًا، ويبدو أنه لم

(1) Bryce, the Kingdom of the Hittites, p. 264.

(٢) صلاح رشيد الصالحي، "العلاقات الأخوية بين بابل ودول الشرق الأدنى القديم (مصر وحاتي نموذجا)"، مجلة آداب الفراهيدي، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس لكلية الآداب جامعة تكريت الفترة من ٢-٣ آيار،(٢٠١١)، ص٣٥٧.

(٣) للمزيد عن حالات النفي في المملكة الحيثية راجع: عماد عبدالعظيم عاشور، "سياسية النفي والإبعاد في المملكة الحيثية"، المؤتمر العشرين للاتحاد العام للآثاريين العرب دراسات في آثار الوطن العربي بجامعة الفيوم ١٣-١١نوفمبر،(٢٠١٧)، ص ص٢٥٦-٢٩١.

(٤) صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية، ص٦٥٠.

(5) Hoffner, H, The Laws of the Hittites, New York, 1997, p.371; Bryce, the Kingdom of the Hittites, p. 265.

(٦) تريفور، رسائل عظماء الملوك، ص٣٤٠.

يجد العون من ملوك بابل أو آشور[١]، وأثبت الملك المخلوع أنه ليس بالرجل السهل، فسرعان ما اتصل من منفاه بعدو أبيه وعمه الملك "رعمسيس الثاني"، فوجد الترحيب والتشجيع فكلاهما يعتبران "خاتوشيلي" عدوهما اللدود فهرب إلى مصر طالبًا اللجوء السياسي، وظهر اسم "مورشيلي الثالث (أورخي تيشوب) في العديد من خطابات "رعمسيس الثاني"[٢].

وبعد أن تربع "خاتوشيلي" على العرش كان له مساعٍ داخلية وأخرى خارجية، محاولًا إثبات شرعيته وتوطيد عرشه، فعمل على اصلاح وتعمير العاصمة "خاتوشا" بعد أن لحق بها الضرر والتدمير إبان الانقلاب الداخلي[٣]، كما ادعى أن من كان يتعاطف مع الملك السابق أصبح متعاطفًا معي: "الحكام الذين كانوا متعاطفين مع أورخي – تيشوب، الآن هم متعاطفين معي، هم اظهروا رغبتهم أن يرسلوا سفرائهم لي مع هباتهم، وأرسلوا لي الهدايا لم يرسلوا مثلها إلي آبائي وأجدادي[٤]، كما تخلص من الأمير "كورونتا" الابن الثاني لموواتالي والأخ الأصغر لمورشيلي، حيث كُشف على لوح برونزي في العاصمة الحيثية خاتوشا، يوجد فيه نص يتعلق بالأمير "كورونتا"، حيث إن الملك موواتالي قد عهد إلى أخيه "خاتوشيلي" بأن يتولى تربية وتنشئة الأمير حتى يكون بمنأى عن الصراعات الداخلية في البلاط الملكي، وبعد انقلابه ولاه على مملكة تارخونتاششا وتقع جنوبًا على الساحل المتوسط (خريطة-١)[٥]،

---

(١) صلاح رشيد الصالحي، "العلاقات الأخوية "، ص٣٥٧.

(٢) صلاح رشيد، "العلاقات الأخوية"، ص٣٥٧؛ وفاء السيد بدار، "موقف مصر من اللجوء السياسي"، مجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، عدد٥٣، أبريل (٢٠٠٣)، ص٢٥٥؛ Edel, E., "Neue Keilschriftliche Umschreibungen agyptischer Namen aus den Boğazkoytexten", ***JENS*** 7, (1948), pp.11-18; Wouters, W., "Urxi-TeSub and Ramses-letters from Boghazköy", ***JCS*** 41 (1989), pp.226-230.

(3) Burney, C., From village to Empire, Oxford, 1977, p.142.

(٤) صلاح رشيد، المملكة الحثية، ص٣٨١.

(٥) وفاء السيد بدار، "موقف مصر من اللجوء السياسي"، ص٢٥٥.

ولم يكن تنصيبه على هذه المملكة جزاءً له على ولائه وردًا لمساندته بقدر حرص "خاتوشيلي" بألا يتمرد عليه، ويطالبه بالعرش المغتصب من أخيه، لا سيما وأن هناك مواليين كثر لمورشيلي، وأن أبناء "مواتالي الثاني" هم أحق بالعرش من عمهم، الأمر الذي ربما يؤدي لحدوث حرب أهلية في خاتي نفسها؛ لذا قام بإبعاد كل أبناء "مواتالي" بعيدًا عن العاصمة خاتوشا(١).

أثر انتهاك القانون ومساعي خاتوشيلي الخارجية للاعتراف بشرعيته ولتوطيد الحكم لورثته:

أرسل "خاتوشيلي" يستنجد بملك بابل "كدشمان توركو/ تورجو"، فكتب رسالة يشتكى إليه عدم تعاون "رعمسيس الثاني" وتسليمه "مورشيلي"، وقد أبدى ملك بابل تعاطفًا مع "خاتوشيلي"، وقرر أن يعترف بشرعيته في حكم الإمبراطورية، كما وعده بقطع علاقته الدبلوماسية بينه وبين الفرعون تضامنًا معه، وكتب إليه رسالة في حينها(٢) :"إذا توجهت جيوشك إلى مصر سوف أتوجه معك، إذا هاجمت مصر، سأبعث إليك بكل ما هو متاح عندي من مشاة وراكبي العربات"(٣)، وبعد وفاة ملك بابل أرسل إلى ابنه "كدشمان انليل" يذكره بالمعاهدة مع أبيه الراحل، وقد أشار في رسالته عن سبب قطعه العلاقات مع خاتي ومنع رسله منذ أن تولى الحكم، وربما كان لمورشيلي الثالث يد في ذلك(٤)، كما ورد بنص الرسالة قوله: "لجأ عدوي إلى بلاد أخرى، ذهب إلى ملك مصر، عندما أنا كتبت إليه أعد لي عدوي، هو رفض إعادته لي، ثم أنا وملك مصر أصبحنا أعداء، وكتبت إلى أبيك فقام بمنع مبعوثيه من التوجه

(1) Bryce, The Kingdom of the Hittites, p.270.

(٢) تريفور، رسائل عظماء الملوك، ص٣٤٠.

(3) Luckenbill, D., "Hittite Treaties and Letters" ***AJSL*** 37,(1920-1921),p. 202.

(٤) جرني، الحيثيون، ص٥٩؛

Oppenheim, A.L., Letters from Mesopotamia, Chicago, 1967, pp. 139-146.

إلى مصر" [١]، أبرمت هذه المعاهدة بين الدولتين، وهدف التحالف إلى التركيز في اتجاهين: أولهما: اتخاذ موقف حازم ضد مصر التي استقبلت الملك المخلوع "مورشيلي"، ثانيهما: التعاون فيما بينهما ضد آشور بسبب تقاطع المصالح بين القوى الثلاث والأكثر دقة تدخل آشور في الشؤون البابلية[٢].

وقد جاء من أهم بنود المعاهدة ما يلي:

– اتفاق كلا الملكين على حماية ولي العهد وضمان استلامه العرش.

– الوقوف معًا بوجه حركات التمرد والعصيان التي قد تنشب في المملكتين ضد اختيار ولي العرش، أو عدم قبول توليه العرش، أو محاولة تغيير السلالة الحاكمة[٣].

كما زوجت ابنة "خاتوشيلي" من كودور انليل، الذي عُرف عنه العداء لمصر، ولا يُعرف اسم الزوجة لا باللغة البابلية ولا اللغة الحيثية، كما تم زواج ملك بابلي غير معروف الاسم من ابنة "خاتوشيلي" غير معروفة الاسم[٤]، وكان لهذه الزيجات مغزى سياسي، وهو حاجة "خاتوشيلي" إلى الاعتراف به من قبل ملوك الممالك الكبرى بشرعية توليه الحكم بعد اغتصابه من ابن أخيه[٥].

وقد عمل "خاتوشيلي" جاهدًا على إقامة علاقات وتحالفات مع ملك آشور "ادد نيراري الأول" محاولًا تحسين العلاقة بين الطرفين وإصلاحها بعد أن رفض "مورشيلي الثالث" الاعتراف بالملك "ادد نيراري الأول" كندٍ ومساوٍ له

---

(١) تريفور، رسائل عظماء الملوك، ص٣٤٠؛

Oppenheim, Letters pp.139-146.

(٢) صلاح رشيد، "العلاقات الأخوية"، ص٣٦٧.

(٣) صلاح رشيد، "العلاقات الأخوية "، ص٣٦٧.

(٤) صلاح رشيد الصالحي، "ملكات بابليات في البلاط الحثي المصاهرة والعلاقات السياسية بين ممالك الشرق الأدنى القديم في القرن الرابع عشر ق.م"، مجلة الأستاذ، العدد ٧٥، كلية التربية، جامعة بغداد، (٢٠٠٨)، ص٦٢٧.

(٥) صلاح رشيد الصالحي، "ملكات بابليات"، ص٦٥٧.

Burney, C., Hittites Dictionary of the Hittites, Oxford, 2004, p. 6; 4

وإهانة رسل ومبعوثين الملك، وجاء في نص الرسالة ما قاله "مورشيلي الثالث": "أنت ما تزال تواصل الحديث عن هزيمة واشاشاتا (واشوكاني) واستيلائك على خوري، في الحقيقة أنت استوليت عليهم بقوة السلاح... وبالنسبة إلى جدي وأبي لم يكتبوا إلى ملك آشور باسم الأخوة، وأنت لا تستمر بالكتابة لي باسم الأخوة، وادعائك لقب الملك العظيم لا أرغب فيه"(١)، ومن جانب "خاتوشيلي" أراد إقامة علاقة طيبة مع آشور فأرسل إلى الملك الآشوري رسالة جاء فيها: "عندما أنا أصبحت ملكًا، أنت لم ترسل رسلك لي، كما هي عادة وتقاليد الملوك المتساويين في المنزلة، ولم ترسل إليّ الهدايا والتهنئة بهذه المناسبة، من ملابس ملكية وزيوت للتطيب، أنت لم تفعل ذلك"(٢)، وعلى الرغم من استبدال "خاتوشيلي" النهج العدائي الذي تزعمه "مورشيلي"، إلا أن جاء الرد على رسالة "خاتوشيلي" من "ادد نيراري" بقوله: "أنت لا أكثر من ملك بديل للملك العظيم"(٣)، كما أقرّ في رسالته إلى الملك الآشوري يعترف به بأنه أصبح ملكًا وليس مجرد حاكم آمر من الدرجة الثانية(٤).

وقد استغل الملك "ادد نيراري" الفوضى والاضطرابات التي حدثت في المملكة الحيثية جراء الانقلاب والحرب بين المتنازعين على العرش(٥) في توسعه وفرض سيطرته على شمال سوريا وخاصة مملكة "خانيكلبات/ ميتاني" التي

هاري، ساكز، عظمة آشور، ترجمة خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو، الطبعة الأولى، مؤسسة رسلان للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ٢٠٠٨، ص٦٤.

(1) تريفور، رسائل عظماء الملوك، ص١٧١.

(2) Edel, E., Die Agyptisch-hethitische Korrespondenz I, no. Israel Oriental Studies. Annual Publication of the Facultyof Humanities, Tel Aviv University, Leiden.1994, pp.24-25.

(٣) إيفا كانجيك- كيرشباوم، تاريخ الآشوريين القديم، ترجمة فاروق إسماعيل، الطبعة الأولى، دار الزمان للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ٢٠٠٨، ص٤٥.

(٤) دريوتون، اتيين وڤانديه، جاك، مصر، ترجمة عباس بيومي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د - ت)، ص ص٤٧٤-٤٧٦.

كانت خاضعة تحت الحكم الحيثي[١]، وإخضاعها بالقوة تحت الحكم الآشوري[٢]، والأهم من ذلك أن الآشوريين أظهروا أنهم جاءوا هذه المرة ليستمروا، ولذلك ضموا وأدمجوا "خانيكلبات" في الإمبراطورية الآشورية نفسها، فلم تقم لها قائمة بعد ذلك أبدا[٣]، وهكذا أصبح الآشوريون على احتكاك مباشر مع الحيثيين الأمر الذي دفع الأخيرين إلى التفكير بإعادة التوازن الدولي إلى المنطقة، إما بمهادنة الدولة الآشورية والاعتراف لها بما حصلت عليه في منطقة ما بين النهرين، أو التوصل إلى حل سلمي ومهادنة مصر، وقد اختار الحيثيون الأمر الثاني؛ ولم يكن لدى "خاتوشيلي" القدرة على الصدام المباشر مع الآشوريين؛ لذا عمل على تحريض الميتانيين للثورة على

(١) عرفت ميتاني في وثائق الشرق الأدنى القديم بثلاثة أسماء مترادفة هي على التوالي، الحوريون/ الخوريون، ميتاني، خانيكلبات، فالحوريون هم الشعب الذي استوطن شمال بلاد الرافدين وشمالي سوريا، وكون له دويلات في بدايات الألف الثاني قبل الميلاد، علمًا بأن بدايات الاستيطان كانت في بلاد الرافدين في أواخر الألف الثالث قبل الميلاد، أما ميتاني فهو تعبير سياسي ظهر بعد توحيد الدويلات الحورية مطلع القرن الخامس عشر قبل الميلاد، أما خانيكلبات فقد برز اسمها بعد انهيار الدولة الميتانية وهي إحدى الممالك الميتانية، وتعرف أيضًا باسم نهرارين، وتقع في شمال سوريا بين دجلة والفرات وعاصمتها واشوكاني (ما زال مكانها مجهولًا)، وامتدت ميتاني من نوزي (ارابخا) كركوك الحالية في الشرق وإلى حلب في الغرب، انظر (خريطة-١)، وتم احتلال ميتاني من قبل الحيثيين وذلك منذ عهد الملك شوبيلوليوميا الأول. فيلهلم، جرنوت، الحوريون تأريخهم وحضارتهم، ترجمة فاروق إسماعيل، دار جدل، سوريا، ٢٠٠٠، ص١٧؛ هاري، عظمة آشور، ص ص٥٤-٦٤؛

Astour, M.C., "Ḫattušiliš, Ḫalab, and Ḫanigalbat" ***JNES*** 31,(1972), p.103f.

(2) Munn-Rankin, J.M., "Assyrian Military Power 1300-1200 B.C", ***CAH*** II, (1980), pp.279-284; Beckman, G. M., Hittite administration in Syria in the light of texts from Hattusa, Ugarit and Emar, In New Horizons in the Study of Ancient Syria, New York, 1992,p. 138.

(٣) كتشن، كنث ، فرعون المجد والانتصار رمسيس الثاني ملك مصر ، ترجمة أحمد زهير أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص١١٣.

آشور، كما عمل على تأليب وتحريض البابليين أيضًا ضد آشور، ولا يعرف إذا ما قام الملك البابلي بالاستجابة لهذه التحريضات وقام بعمل عسكري أم لا[١].

وتعقيبًا على هذه الأوضاع المتردية، كانت المملكة الحيثية في أوّج عظمتها وأشد نفوذها قبل اعتلاء المتناحرين مورشيلي وعمه خاتوشيلي عرش المملكة، إذ كانت من أعظم الممالك القديمة قوة ونفوذًا واستحواذًا، فقد كانت تنافس الدولة المصرية القديمة أعظم قوى الشرق القديم، ويزداد الأمر وضوحًا جليًا في أحداث وتفاصيل معركة قادش، فضلًا عن ما صدر بالأمس القريب من الملك "مورشيلي الثالث" مع ملك آشور وعدم اعترافه به كملك، ولكن سرعان ما تغير الشأن مع "خاتوشيلي" وخلفائه مع قوة آشور وتزايد نفوذهم، فقد اعترفوا بهم كملوك، بل تنازلوا عن بعض الممالك التي كانت تحت حكمهم المباشر، فالنزاعات والانقلابات والحروب الداخلية تؤدي إلى تردى وسوء الأوضاع الخارجية للممالك والدول الكبرى وتمزق أشلائها، وهو ما سعى إليه الملك "تيليبينو" عندما سنَّ قانونه ليقضي على هذه القلاقل، والتناحر بين أبناء البلاط الملكي التي أعادها وأحياها "خاتوشيلي الثالث" بإقصاء الوريث الشرعي ودخولهم في صراعات وحروب دامية.

وأما عن "بينتشينا"(بينتي شينا) ملك أمورو، فكان مواليًا للملك "رعمسيس الثاني" في معركة قادش، مناهضًا للملك "مورواتالي الثاني"[٢]، إذ كان على ثقة في أن النصر سيكون حليفًا للقوات المصرية، وربما تأثر موقفه ولم يخضع للحيثيين عندما علم بحقيقة وصول الجيش المصري إلى ساحل أمورو، ولكن هزم "مورواتالي" أمورو واحتلها، وأقصى ملكها عن العرش وأُخذ أسيرًا ونفي إلى

(١) كتشن، فرعون المجد والانتصار، ص١١٣؛ وليد محمد صالح، "الصراع الدولي في الشرق الأدنى القديم بين القرنين الخامس عشر والثالث عشر قبل الميلاد"، مجلة آداب الرافدين، عدد ١١ (١٩٧٩)، ص ص٢٣٤-٢٣٦.

(2) Burney, Hittites Dictionary, p. 18.

"خاتوشا"[١]، وهناك اعتنى به "خاتوشيلي الثالث" وأخذه إلى منطقة "حاكبيس" التي كانت تحت حكمه، ومن المؤكد أنه كان ينوى الاستفادة من ملك أمورو في خططه السياسية اللاحقة[٢]،"عندما تولى بنتيشينا عرش بلاد أمورو ، خمع أخي مووتاتالي الثاني بنتيشينا عن حكم بلاد أمورو (و) أخذه أسيرًا إلى بلاد خاتتي في ذلك اليوم أنا طلبت من أخي مووتاتالي (أن) يسلم لي بنتيشينا،(ثم) نقلته (إلى) مدينة حاكبيس (و) أعطيته بيتًا (و) لم يجد أي صعوبة لقد حميته"[٣]، وقد وجد مساندة من ملك أمورو في نزاعه وانقلابه على ابن أخيه، فبعد أن اغتصب العرش قام "خاتوشيلي" بعزل "شابيلي" عن عرش أمورو، وأعاد "بينتشينا" ملكًا على أمورو، مع اتفاقية تحدد العلاقة بينهما[٤]، فيقول خاتوشيلي:" بعد أن مضى مووتاتالي الملك العظيم (إلى) قدره، جلست أنا على عرش أبي، وحررت بنتيشينا وأعدته إلى بلاد أمورو، نصبته ثانية على عرش حكم أبيه"[٥]، ولضمان هذه الاتفاقية تم زواج "بينتشينا" من ابنة "خاتوشيلي" التى تدعى "كاشو لاويا" على أن تكون الأميرة الحيثية هي الزوجة الأولى، كما تزوج "نيريك كايلي" ابن "خاتوشيلي" من ابنة "بينتشينا"[٦]، وقد وعد "خاتوشيلي" "بنتيشينا" بتقديم الدعم العسكري لبلاده في حال تعرضها للاعتداء الخارجي، وبالمقابل يقدم أيضًا "بنتيشينا" الدعم في حال تعرض خاتي للخطر[٧].

---

(١) هورست، كلينغل، تاريخ سورية السياسي ٣٠٠٠-٣٠٠ق.م، ترجمة سيف الدين دياب، الطبعة الأولى، دار المتنبي للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٨، ص١٨٥.

(٢) هورست، تاريخ سورية السياسي، ص١٨٥.

(3) Beckman,G. M., Hittite Diplomatic Texts, Georgia,1996, p.96.

(٤) هورست، تاريخ سورية السياسي، ص١٨٦.

(5) Beckman, Hittite Diplomatic, p.96.

(٦) صلاح رشيد الصالحي، "ملكات بابليات"، ص٦٢٣؛

Luckenbill, ***AJSL*** 37,(1920-1921),p. 200.

(7) Beckman, Hittite Diplomatic, p.97f.

وأما عن علاقاته مع مصر فلم يكن تزايد نفوذ الآشوريين فقط هو الدافع لذلك؛ بل كانت حاجة "خاتوشيلي" إلى الاعتراف بشرعية حكمه من قبل الملوك العظام الآخرين هي العامل الحاسم في تقاربه مع مصر؛ كما كان لديه الهوس الفكري بمعاملة متساوية مع الملوك العظام وهو أمر لافت للنظر(١)، لا سيما وقد شكّل لجوء "مورشيلي" إلى مصر خطرًا عظيمًا على "خاتوشيلي" وهدد استقرار حكمه في المملكة الحيثية، وعلى الرغم من المعاهدات والتحالفات، فإنه لم يشعر بالأمن على عرشه الذي اغتصبه عنوة، بينما لا يزال "مورشيلي" حرًا طليقًا ويتمتع بحماية أكبر القوى السياسية آنذاك(٢)، ومن جانب آخر كانت الرسائل بين "رعمسيس الثاني" و"خاتوشيلي" يبدأها "رعمسيس" بوضع اسمه قبل اسم "خاتوشيلي"، وكأن الفرعون يشير إلى أن الملك الحيثي تابعًا له، سواء كان هذا عن قصد أم لا، فإن إساءة استخدام البروتوكول الدبلوماسي كان فاضحًا بشكل خاص في رسائل "رعمسيس"(٣)؛ لذا

(١) ممفيس، بيتر، "العوامل اللاعقلانية في العلاقات المصرية – الحثية في عهد رعمسيس الثاني"، تاريخ الحضارة الحيثية، تأليف نخبة من الباحثين الأجانب، ترجمة صلاح رشيد الصالحي، بغداد، (٢٠٢١)، ص٧٧، ٧٨.

(2) Helck, W., "Urxi- TeSup in Aegypten", ***JCS*** 17, (1963) p.88.

(٣) ذكر خاتوشيلي في رسالته أن الملك رعمسيس يعامله كخادم، والشكوى المتكررة بضرورة الاعتراف به ملكًا على خاتوشا، وجاء الرد على ذلك في إحدى رسائل رعمسيس وفيها نوع من التذمر وذلك قبل عقد المعاهدة، وورد فيها: "أنا سمعت هذه الكلمات القاسية التي أخي كتبها لي، قائلًا: لماذا كتب لي كل هذه الكلمات كما لو كنت خادم؟ ببساطة ليس حقيقة بأني كتبت إليك وكأنك أحد خدمي، ألم تحصل على الملكية؟ هل أنا لا أعرف ذلك؟ إن هذا يؤلمني، تحقق دورك كملك، علاوة على ذلك، أنا سمعت عن هذا التغير في الملكية من أورخي تيشوب، الذي أنت كتبت لي عنه تقول أصبحت ملكًا بدلًا منه"، ممفيس، "العوامل اللاعقلانية في العلاقات المصرية"، ص٧٩.

اتجه "خاتوشيلي" دبلوماسيًا لعقد معاهدة[١] مع "رعمسيس الثاني" لخشيته من إقامة الملك المخلوع في الدولة المصرية، وما يترتب على ذلك من أخطار في حالة اتخاذ "مورشيلي" من مصر قاعدة لاسترداد عرشه المسلوب[٢]، وقد تباينت الآراء حول توقيت لجوء "مورشيلي" أهو قبل توقيع المعاهدة أم بعدها؟ والأقرب إلى الصواب أن لجوء المخلوع كان قبل إبرام المعاهدة، وإلا ما جازف بنفسه وهو يعلم أن من بنود المعاهدة تسليم الهاربين وإعادتهم إلى الطرف

(١) أرسل خاتوشيلي الثالث رسولين إلى ملك مصر يعرض عليه مشروع معاهدة وتحالف بين المملكتين المصرية والحيثية، في العام الحادي والعشرين من حكم رعمسيس الثاني حوالي عام (١٢٧٠ق.م) وتضمنت المعاهدة دلالات ومبادئ دولية بارزة، وقامت على عدة بنود كان منها: أن يتعهد كل من الطريفين بألا يأوي الفارين من بلد الطرف الآخر وأن يعيدهم إليه أياما كانت مراكزهم الاجتماعية سواء أكانوا من العظماء أو من العوام، وجاء بنصها: "إذا هرب رجل واحد رفيع الشأن من أرض خاتي، ولجأ إلى "رعمسيس– محبوب آمون"... فلن يستقبله الأخير وسيعمل على إعادته إلى زعيم خاتي"، "أو إذا هرب رجل أو اثنان من عيلة القوم ولجآ إلى أرض مصر ليصبحا رعايا الآخر، فإن أسر ماعت رع ستب إن رع" لن يسمح لهم بالإقامة، وسيعمل على إعادتهما إلى زعيم خاتي"، وكان مثل هذه البنود أيضًا إلى الجانب المصري في تسليم الهاربين منها وإعادتهم إلى رعمسيس الثاني، ويبدو أن خاتوشيلي أراد تطبيق بنود المعاهدة بأثر رجعي حتى يتمكن من القبض على مورشيلي، ولكن رفض رعمسيس تسليم الملك الشرعي. دريوتون، وڤانديه، مصر، ٤٧٤ وما بعدها؛ عبدالعزيز صالح، الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠، ص٢٥٢؛ لالويت، كلير، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتى، المجلد الثاني، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٦، ص٣١٥؛ كتشن، فرعون المجد والانتصار، ص١١٤،١٢٢؛ نوبلكور، كريستيان، ديروش، رمسيس الثاني فرعون المعجزات، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، الطبعة الأولي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٢٧٨؛

Luckenbill, ***AJSL*** 37,(1929), pp.191-193; Wilson, J. A., "Treaty Between the Hittites and Egypt", ***ANET*** (1954), p. 201.

(2) Bryce, T., The World of the Neo-Hittite Kingdoms: A Political and Military History, Oxford, 2012, p.317.

الذي فرّ منه[١]، ويبدو أن "رعمسيس الثاني" قد استغل وجود "مورشيلي" واستخلص منه كل المعلومات عن أعدائه السابقين، وعن العائلة الملكية والرجل الذي اغتصب عرشه، ولم يكن من الممكن أن تتاح فرصة الحصول على مصدر استخباراتي أفضل من "مورشيلي" عن كل شؤون المملكة الحيثية، ويبدو أنه هو الذي أعلم "رعمسيس" بقوة ونفوذ الملكة "بودوخيبا"؛ لذا كان "رعمسيس" يتراسل مع "خاتوشيلي" وزوجته لا مع الملك وحده، ويبدو أن الملك المخلوع فر هاربًا من مصر بعد توقيع المعاهدة[٢].

وكان من أهم ما حصل عليه "خاتوشيلي" من بنود المعاهدة كما ورد بالنص: "انظر ابن "خاتوشيلي" ملك خاتوشا العظيم، سيصبح ملكًا على أرض خاتوشا في مكان والده خاتوشيلي، بعد انقضاء حكم خاتوشيلي ملك خاتوشا، وإذا ما اقترف نبلاء خاتوشا ذنبًا عندئذ سيرسل رعمسيس ملك مصر قواته وعرباته لينتقم من هؤلاء"[٣].

ويمكن القول بأن هذا البند من أهم ما كان يسعى إليه "خاتوشيلي" للاعتراف به ملكًا وتوطيد العرش لورثته، كما ضمن دعم وولاء الملك "رعمسيس الثاني" في حال تمرد العائلة الملكية في العاصمة على ولي العرش من نسله.

---

(١) تريڤور، رسائل عظماء الملوك، ص٣٤١؛

Langdon, S. & Gardiner, A.H., "The Treaty of Alliance between Hattusili, King of The Hittites, and The Pharaoh Ramsesses II of Egypt", ***JEA*** 6, (1920),p. 197;
Wilson, ***ANET*** (1954), p. 200.

(٢) للمزيد حول هروب "مورشيلي" راجع: تريڤور، رسائل عظماء الملوك، ص ص٣٤٥-٣٤٨.

(3) Spalinger, A., "Consideration on Hittite treaty between Egypt Catt", ***SAK*** 9, (1981),p. 300 f; Mottus, The Edict of Telepinu, p. 81.

كما توطدت وتعززت العلاقات بين مصر والحيثيين بزواج "رعمسيس الثاني" من ابنة "حاتوشيلي" التي تدعى "مات نفرو رع"(١)، وقد كتب هذا الزواج على لوحة تسمى بلوحة الزواج بمعبد أبو سمبل(٢): "لقد كتب ملك خاتوشا العظيم مستعطفًا جلالته سنة بعد الأخرى، ولكن لم يعرهم رعمسيس الثاني ملك مصر اهتمامًا، ولما رأوا بلادهم قد ساء حالها تحت سلطان الأرواح العظيمة لسيد الأرضين (رعمسيس)، تحدث ملك خاتوشا العظيم إلى قواته ونبلاء دولته قائلًا: "ثم ماذا إن بلادنا قد خربت، إن ربنا "سوتخ" حانق علينا، ألم تجد علينا السماء بالماء الذي نحن في حاجة إليه، لقد نهبت أملاكنا وأمتعتنا، ولد كانت كبرى بناتي في المقدمة، ونحن نحضر هدايا الولاء إلى الإله الطيب ليمنحنا السلام ولنستطيع العيش"(٣)، وصلت الأميرة برفقة والدها "خاتوشيلي" أرض مصر حاملين الهدايا النفيسة إلى "رعمسيس الثاني"، فيقول النص: "وقد جيء بابنة ملك خاتوشا العظيم تتهادى نحو مصر أمام جلالته، وسارت خلفها هدايا مهمة ونفيسة يخطئها العدد..."(٤)، ويُرى في المنظر "خاتوشيلي" واقفًا خلف ابنته رافعًا يديه أمام وجهه للدلالة على التحية، أما العروس فترفع أيضًا يديها أمام وجهها وتقبض بيديها على ما أشبه بالخيوط القصيرة، ربما لها مدلول

---

(١) دريوتون، وڤانديه، مصر، ص٤٧٦.

(2) Fairman, H.W., "Preliminary Report on the Excavations at Sesebi (Sudla) and 'Amarah West, Anglo-Egyptian Sudan, 1937-8", ***JEA*** 24, (1938), p.155.

(٣) عبدالحميد زايد، الشرق الخالد، القاهرة، ١٩٦٦، ص٥١٣؛ فرانسو، دوما، حضارة مصر الفرعونية، ترجمة ماهر جويجاتي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٨، ص١١٧ وما بعدها.

(٤) دريوتون، وڤانديه، مصر، ص٤٧٦؛ برستد، جميس هنري، تاريخ مصر منذ أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، ترجمة حسن كمال، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦، ص٢٩٤.

معين[١]، وترتدي لباس شفاف على الطريقة المصرية، بينما يرتدي أبيها عباءة واسعة تصل إلى الكعبين وهو زي حيثي، وكُشف الجزء الأعلى من الذراع الأيمن مع كشف أعلى المعصم (شكل-٢)[٢]، وأكرم الفنانون المصريون صهر فرعونهم في هذا التصوير اللائق القريب من الملك، وأصبح الملكان على حد قول النصوص المصرية "قلبًا واحدًا كأخوين، ولم تعد هناك حفيظة في قلب أحدهما على الآخر"[٣].

نفوذ الملكة بودوخيبا وتجدد النزاع الداخلي في البلاط الملكي:

ادعى خاتوشيلي" بأن زواجه من "بودوخيبا" كان من اختيار المعبودات، وقد وجد في صلوات "بودوخيبا" المكرسة للمعبودات، أن تمنح زوجها الصحة والعمر الطويل، نظرًا لمعاناته لمرض مزمن في قدميه[٤].

تربعت "بودوخيبا" على عرش "التاوانانا"[٥] وأثبتت أنها تملك شخصية قوية، فوقفت بجانب زوجها في أحلك الظروف، وهو يصارع "مورشيلي" لاغتصاب العرش، لا سيما وتدخلها في القرارات المهمة، فهناك رسالة تعود إليها تتناول قضية تحطيم سفينة تجارية تحمل بضائع للتجار، وقد غرقت في ميناء

---

(١) صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية، ص٤١٢.

(٢) وللمزيد عن الرسوم والنقوش التي ظهر فيها خاتوشيلي الثالث في مصر راجع: بيتل، كورت، "الرسم التصويري لحاتوسيلي الثالث في مصر"، تاريخ الحضارة الحيثية، تأليف نخبة من الباحثين الأجانب، ترجمة صلاح رشيد الصالحي، بغداد، (٢٠٢١)، ص ص١٩٥-١٠٠.

(٣) عبدالعزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، ص٢٥٤.

(4) Bryce, the Kingdom of the Hittites, p.288.

(٥) لقب تاوانانا: كلمة حاتية، ربما أُخذت من لغة الباليك (إحدى اللغات القديمة في بلاد الأناضول)، وتعني السيدة الأولى، وأُطلق هذا اللقب على زوجة الملك لابارنا، ثم اتخذه الملكات الحيثيات تيمنًا بجدتهم العليا، ولم يكن مسموحًا بحمل هذا اللقب لأكثر من واحدة في الوقت نفسه. هاني عبد الغني الحمداني: الحياة الاجتماعية، ص٣٧ وللمزيد راجع:
Bin – Nun, S. R., The Tawananna in Hittite Kingdom, Heidelberg, 1975, pp. 102-104; Blasweiler, The royal family p.56.

"أوجاريت"، وأصدرت الملكة قرارها القانوني بتعويض الأضرار التي أصابت السفينة والبضاعة معًا، واستخدمت ختمها الشخصي مع اللقب الملكي "شمسي"، مما يُشير إلى أنها تمثل الملك بما لديه من سلطات كاملة [١]، بالإضافة إلى ختمها الخاص الذي كُتب فيه "ختم التاواناننا الملكة العظيمة بودوخيبا"(شكل-٣) [٢]، كما كان لها دور هام في المفاوضات وتراسلها مع "رعمسيس الثاني" بعد عقد المعاهدة بشأن تسليم وإعادة "مورشيلي الثالث" إلى خاتوشا[٣]، وقد تميزت بدهائها السياسي وقوة نفوذها، إذ استطاعت التأثير على "خاتوشيلي" في الحصول على تغيير ولاية العرش لصالح ابنها المدعو "خشمي شاررما" الذي اتخذ عند اعتلائه العرش اسم "تودخليا الرابع"[٤]، بدلًا من أخيه "نيريك كايلي" على الرغم من كونه الابن الأصغر[٥]، كما خططت لزواج ابنها "تودخليا" من ابنة ملك بابل حتى يدعم موقفه ويسانده في اعتلاء عرش المملكة الحيثية، وتولى العرش في عام (١٢٥٠-١٢٢٠ ق.م)[٦]، وتفصح عن هذا الانجاز، ففي إحدى رسائلها مع "رعمسيس الثاني" تقول: "ابنة ملك بابل وملك أمورو، التي أنا، الملكة، أنجزتهما، ليس هما سبب المديح من شعب حاتي، هكذا أنا أخذت زوجة أجنبية لابني، ابنة الملك العظيم ..." [٧]، ويبدو أن لجهود الملكة ودورها في عقد المصاهرات قد جلب لها المتاعب، فضلًا عن عواقبها الوخيمة، فبعد أن أتمت زواج ابنها من ابنة

---

(١) صلاح رشيد الصالحي ، "العلاقات الأخوية "، ص٣٧٢.

(2) Singer, I., "Dating the End of the Hittite Empire", ***Hethitica*** 8, (1987), p. 415.

(٣) ممفيس، "العوامل اللاعقلانية في العلاقات المصرية"، ص٨٠، ٩٢.

(٤) سامي سعيد الأحمد، ورضا الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم "إيران – الأناضول"، بغداد، د. ت، ص ٢٦٤؛ صلاح رشيد الصالحي، "ملكات بابليات"، ص٦٥٨.

(5) Mottus, The Edict of Telepinu, p.70, 83.

(٦) سامي سعيد الأحمد، ورضا الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص ٢٦٤

(7) Bryce, the Kingdom of the Hittites, p.247.

الملك البابلي، فسرعان ما دب الخلاف والنزاع بينهما، ففي نصوص الفأل تشير إلى وجود صراع داخل البلاط الملكي اشترك فيه أمراء من العائلة الملكية، مما أدى إلى حدوث انقسام داخل البيت المالك، وتمثل طرفي النزاع بين الأميرة البابلية[١] وتساندها سيدتان من القصر هما "عماتالا وباتيا" ويحتمل أن الأخيرة زوجة "خاتوشيلي الثالث"، والطرف الآخر هي الملكة "بودوخيبا"[٢]، ووجهت لها مجموعة من التهم كان من بينها الاستبداد والتسلط في القصر الملكي، وتدخلها في الشؤون الشخصية للأمراء والأميرات وشؤون المعابد، ويبدو أن موقف الملك "تودخليا" في هذا الصراع كان محرجًا، ففي البداية كان موقفه إلى جانب زوجته، إذ كان هدفه من ذلك السيطرة على مجريات الأمور في القصر، بيد أن أمه هي التي كانت تقف حائلًا أمامه، فهي صاحبة الفضل عليه في اعتلاء العرش بعد أن أزاحت "نيريك كايلي"، ولم يُعرف نتيجة هذا الصراع، إلا أن أكثر الباحثين يتفقون على أن الملكة "بودوخيبا" قد أُبعدت عن القصر[٣]، ويرجع سبب اتخاذ "تودخليا" هذا القرار إلى رغبته في إعادة ترتيب الأوضاع في أسرته الملكية وإراحة نفسه من مشاكل القصر وتهدئة الأزمة الأسرية المتفاقمة، بيد أن الملكة لم تستمر

(١) كانت الأميرات البابليات يحاولن دائماً إثبات قدراتهن الشخصية بالدخول في صراع بين أفراد العائلة الملكية للاستحواذ على منصب السيدة الأولى في البلاط الملكي، وقد سبق أن دخلت زوجة شوبيلوليوما الأول الكاشية (مال- نيكال) مثل هذا النزاع، غير أن عامل الفشل كان يكمن في اختلاف البيئة واللغة والتقاليد والدين، وكذلك عامل الدعم المباشر من الملك الكاشي (في بابل) لبعد المسافة في تحقيق أغراضهن داخل العائلة الملكية في خاتوشا. صلاح رشيد،"ملكات بابليات"، ص٦٦٣.

(٢) هاني الحمداني، الحياة الاجتماعية في المملكة الحيثية، ص٤٤وما بعدها.

(٣) صلاح رشيد الصالحي، "ملكات بابليات"، ص٦٥٨.

طويلًا في غيابها عن مسرح الحكم، إذ عادت إلى القصر وهي أكثر قوة وتدخلًا في الشؤون الداخلية والخارجية للملكة طيلة حكم ابنها(١).

أما عن الأوضاع الخارجية فيبدو من سير الأحداث أن الموقف السياسي والعسكري كان لصالح الآشوريين، فبعد أن تولى الملك الآشوري "توكتلي ننورتا" خلفًا لأبيه "شلمنصر الأول"، أرسل "تودخليا" تهنئة للملك الآشوري بمناسبة اعتلائه العرش، وشهدت العلاقات الحيثية الآشورية تحسنًا في بداية عهد "توكتلي ننورتا، إلا أن الوضع لم يستمر طويلًا بعد محاولات "توكتلي" التوسعية في منطقة ما بين النهرين، وحدثت بعض المناوشات، استولى فيها على العديد من المناطق، وقد استخدم فيها "تودخليا" الحرب الباردة، فقد ألزم حاكم أمورو بوقف النشاط الاقتصادي مع الآشوريين، ويبدو أن الحصار الاقتصادي لم يكن له تأثير أمام طموحات الملك الآشوري، كما استطاع هزيمة الجيش الحيثي في معركة نهاريا(٢)، كما هجّر نحو ثلاثين ألف من الشعب الحيثي من كركميش الواقعة على ضفة نهر الفرات إلى الأراضي الآشورية ووطنهم هناك (٣).

محاولات وجهود كورونتا لاستعادة عرشهم:

سبق الذكر آنفًا أن "خاتوشيلي الثالث" قد ولى "كورونتا" (أخ مورشيلي الثالث) حكم "تارخونتاششا"، ومن أسباب ازاحة "نيريك كايلي" كولي عرش واستبداله

(١) صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية، ص٤١٦.

(٢) للمزيد راجع: جورج رو، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان، بغداد، ١٩٨٤، ص ص٣٥٣-٣٥٥؛ وليد محمد صالح، "الصراع الدولي"، ص٣٣٧؛ صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية، ص٤٨٤وما بعدها؛

Burney, Hittites Dictionary, p. 215; Munn-Rankin, ***CAH*** II, (1980), pp.279-284; Singrr, I., "The Battle of Nihriya and the End of the Hittite Empire", ***ZA*** 57, (1985), pp.100-123.

(٣) انطون مورتكات، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص٢٥٩.

بأخيه الأصغر "تودخليا"، تلك العلاقة الشخصية التي جمعت بين الأخير وبين "كورونتا"، فقد كان "كورونتا" يعلن الولاء لعمه وأبنائه.

فقد ورد: "قبل أن يصبح تودخليا الملك، جعلت المعبودات تودخليا وكورونتا أصدقاء، وأقسما على حماية بعضهما البعض[١]، ولكن في عهد أبي عندما وضع أخي الأكبر نيريك كايلي كولي عهده، كنت حتى ذلك الوقت لم أكن تحت نظر الملك، ولكن كورونتا بالفعل أظهر لي الولاء، وأعطاني هذا القسم الشخصي: "إذا لم يضعك والدك على العرش، ففي أي موضع سوف يضعك أبوك، سوف أكون موالٍ لك فقط، وسأكون الخادم الموالي"، ولما كان "خاتوشيلي" على إدراك تام لهذه العلاقة الوثيقة بين ابنه وكورونتا، وجد أنها ستوفر على المدى البعيد أقوى ضمانه لاستمرار الملكية في عائلته[٢]، وقد أُغدق على "كورونتا" العديد من الامتيازات والمنح في منطقه حكمه "تارخونتاششا"[٣]، وجعلها وراثية العرش في أسرته، وعلى الرغم من ذلك فقد رأى أنه أحق بالعرش من ابن عمه "تودخليا الرابع"، فقد أُخذ وسلب العرش من أسرتهم قبل ذلك من قبل عمهم "خاتوشيلي الثالث"[٤]، وعُثر في "خاتوشا" على طبعة حمل فيها "كورونتا" لقب "الملك العظيم"، ويوضح الختم أنه أصبح ملكًا

---

(١) قسم الولاء: من بين النصوص التي تميزت بها أواخر عصر الامبراطورية الحيثية ما يعرف بقسم الولاء، والذي يعكس بوضوح المناخ غير الآمن وغير المستقر، وذكر خاتوشيلي الثالث أنه جعل كل بلاد خاتوشا تقسم بالولاء له ولذريته، كما فرض تودخليا قسم الولاء على الأمراء والنبلاء، وهو ما يؤكد الأجواء غير الآمنة في البلاط الملكي، كما شمل القسم رؤساء الكتبة في عهد شوبيلوميا الثاني وغيرهم.

جيورجيري، ماريو، وميورا، سليليا، "الملكية في حاتتي خلال القرن الثالث عشر ق.م"، تاريخ الحضارة الحيثية، تأليف نخبة من الباحثين الأجانب، ترجمة صلاح رشيد الصالحي، بغداد، (٢٠٢١)، ص ص٢٥-٢٨.

(2) Bryce, the Kingdom of the Hittites, p.247; Westbrook, R., & Woodard, R., "The Edict of Tudhaliya IV", ***JAOS*** 110, (1990),p. 642f.

(3) Singer, I., "Great Kings of Tarḫuntašša", ***SMEA*** 38, (1996), pp.64-65.

(٤) صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية، ص٤٣٤، ٤٥١.

لخاتوشا(شكل-٤) [١]، كما عُثر على لوحة في (حاتيب)، يظهر عليها صورة شخصية يرتدي غطاء مخروطي (قبعة مقرنة) وقميص قصير ويحمل قوس ورمح، وعليها نقش هيروغليفي: "كورونتا، الملك العظيم، البطل، ابن مواتالي، الملك العظيم، البطل" (شكل- ٥)[٢]، ومعنى هذا أنه أخذ العرش من ابن عمه بالقوة، وأنه استغل كارثة هزيمة "تودخليا" العسكرية ضد آشور، وفرض سيطرته على العاصمة "خاتوشا" ونصب نفسه ملكًا عليها، وأسفر عن النزاع المسلح بين قوات كورونتا" وبين الموالين لـ "تودخليا" تدمير أسوار العاصمة ومعابدها[٣]، ومن المحتمل أن "كورونتا" سيطر على العاصمة لفترة قصيرة، واستطاع "تودخليا" من استعادة سلطته مرة ثانية على العرش، وهذا يفسر الترميمات التي أجراها إثر الصدام المسلح بينهما[٤]، وبعد سقوط "كورونتا" قام "تودخليا" بشطب جميع السجلات التي يوجد بها اسم "كورونتا"، كما قام بإخفاء اللوحة تحت رصيف شيد في خاتي، حتى تم اكتشافها في عام ١٩٨٦م، وكان غرضه أن يخفي كل أثر يربط بينهما للأبد، وأما عن مصيره بعد فشله في استعادة عرشهم، فهو أمر غير معروف وربما لقي نفس مصير أخيه أن يقضي ما تبقى من عمره في المنفى[٥]، ويقترح آخرون أن استيلاء "كورونتا" على العرش حدث بعد موت "تودخليا"، والذي استعاد العرش هو ابنه "أوروندا الثالث" (١٢٠٩-١٢٠٧ ق.م) بعد موت "كورونتا[٦]، بينما يرى آخرون أن

---

(١) محي الدين النادي أبو العز، "دور الأمير كورونتا في مشكلة وراثة العرش الحيثي"، المؤتمر العشرين للاتحاد العام للآثاريين العرب دراسات في آثار الوطن العربي بجامعة الفيوم ١٣-١١نوفمبر،(٢٠١٧)، ص٤٢٥.

(2) Mottus, The Edict of Telepinu, p.70, 83;

جيورجيري، مورا، "الملكية في حاتتي"، ص٣٠.

(٣) صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية، ص٤٥١.

(4) Neve, P.J., "Die Ausgrabungen in Bogˇazköy-Hattusa 1986", ***AA*** 3, (1987), p.403.

(5) Neve (1987) , ***AA*** 3 , p.403.

(٦) محي الدين النادي، "دور الأمير كورونتا "، ص٤٢٦.

"كورنتا" لم يسع لاستعادة عرشهم المغتصب، وأن الألقاب التي حصل عليها ما هي إلا امتيازات ومنح من ابن عمه "تودخليا الرابع" نظير دعمه ووفاءه له(١).

ولقد كانت الانقلابات والنزاعات وحركات الاغتيال المستمرة من أكبر وأهم الأسباب التي أدت إلى انهيار وسقوط المملكة الحيثية، فقد أدى الصراع بين خاتوشيلي الثالث ومورشيلي الثالث إلى انقسام داخل المملكة بين مؤيد وآخر معارض، وانقسام بين العائلة الملكية نفسها، كما كان الصراع بين كورونتا المطالب بحقه في العرش وبين ابن عمه تودخليا، سببًا في تدمير وحرق جزء كبير من العاصمة خاتوشا(٢)، فضلًا عن معاناة الإمبراطورية الحيثية من مجاعات شديدة مما أثرّ عليها وسبب في ضعفها وانهيار كيانها(٣)، كما أثرت هجرات شعوب البحر (الفريجيون) في أواخر عهد "تودخليا" وعهد خلفائه في القضاء نهائيًا على الامبراطورية الحثية واحتلوا مكانها في السيطرة على الأوضاع السياسية في آسيا الصغرى(٤)، وهناك من يذكر أن المدينة عانت فعلًا من التفكك التدريجي، وتم التخلي عنها تدريجيًا من قبل الديوان الملكي ومؤسساته، حتى سقطت وتحولت في النهاية إلى خرائب وسقوط أصحابها، حتى عندما وصل الأعداء "شعوب البحر" وجدوا المدينة فارغة وأفل نجم العاصمة، وانتقل سكانها والبلاط ربما إلى مكان آخر محتمل كركميش(٥).

(1) Singer, I., "Great Kings of Tarbuntassa", ***SMEA*** 38, (1996), pp: 64-65.

(٢) صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية، ص٤٨١.

(3) Bryce, the Kingdom of the Hittites, p.340.

(٤) جرني، الحيثيون، ص٦٢؛ انطون مورتكات، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص٢٣٧؛ وليد محمد صالح، "الصراع الدولي"، ص٣٣٧؛

Bryce, the Kingdom of the Hittites, p.341.

(٥) جيورجيري، مورا، "الملكية في حاتتي"، ص٤٠.

خاتمة البحث:

– سنَّ الملك تيليبينو تشريعًا وقانونًا ينظم فيه قواعد استلام العرش للقضاء على الاغتيالات والصراعات التي كانت متفاقمه في المملكة الحيثية في عصر الدولة القديمة، وحقق القانون استقرارًا واضحًا في الدولة الحديثة أكثر منه في الدولة القديمة حتى تم انتهاكه، وخارت الشرعية التي عقدها تيليبينو بين الأسرات الحاكمة، وتجددت النزاعات والحروب بين أبناء العائلة الملكية.

– يعد الملك الشرعي للمملكة الحيثية هو الملك مورشيلي الثالث؛ لذا كانت تسميته على مدار البحث بهذا الاسم الحوري/ الملكي، بينما تذكره كثير من المراجع باسم أورخي– تيشوب، ربما لشهرته بهذا الاسم، كما تذكر المراجع أن ما قام به كورونتا ضد ابن عمه تودخليا الرابع هو انقلاب، وهو في الواقع لم يكن انقلابًا بل محاولة لاستعادة عرشهم المغتصب سابقًا من خاتوشيلي الثالث واسترداد ما سُلب من أسرتهم.

– كان خاتوشيلي الثالث يدرك تمامًا موقفه غير القانوني إزاء ما قام به من اغتصاب العرش وازاحة ابن أخيه عن الحكم؛ لذا كان يبرر انقلابه وجلوسه على العرش في وثيقة الاعتذار خوفًا من الغضب الإلهي وإرضاءً للمعبودات واستمالة للشعب الحيثي، وهو ما سعى إليه الحكام غير الشرعيين من تبريرات سمجاء، كما قدم أيضًا العديد من التنازلات وتقديم فروض الطاعة والولاء وتحمله لكثير من الإهانات والنبرات المتعالية عليه، وخاصة إذا ما قورن بأخيه الملك مواتالي الثاني وقوة الإمبراطورية الحيثية آنذاك.

– الوعي السياسي لـ "خاتوشيلي الثالث" والحنكة الفريدة في مأربه لإضفاء صفة الشرعية في حربه على الملك الشرعي، بإرجاع الأمر إلى المعبودات وتحكيمهم، ودعواه أنه نال مبتغاه بفضل المعبودات ومساندتهم له.

– أبدت الممالك جمعاء اعتراضها ورفضها لخاتوشيلي الثالث وذلك في بداية استيلائه على الحكم، ولكن سرعان ما تبدل الأمر، إذ تدخل المصطلح السياسي "المصالح تتصالح" وكان له أثر فعّال في في تغير موقف كثير من

الملوك، إذ أذعن الواحد منهم تلو الآخر، باستثناء ملوك آشور الذين أخذوا الموقف العدائي محققين أيضًا من أجل ذلك مصالحهم الشخصية.

– تكالبت واستغلت بعض الممالك انشغال ملوك الدولة الحيثية الحديثة ونزاعاتهم وحروبهم الداخلية في مد وتوسيع دولهم على حساب المملكة الحيثية، مما أفقد المملكة الكثير من ولاياتها الخاضعة تحت الحكم الحيثي، بينما كانت العلاقات ودية مع الدولة المصرية في ذلك الوقت.

– يعد النزاع العائلى والانشقاق الداخلي من أجل الوصول إلى سدة الحكم من أهم المعوقات الأساسية التى ساهمت في تدهور وتمزق المملكة الحيثية، إذ أثر اغتصاب وانقلاب خاتوشيلي الثالث بشكل كبير على الإمبراطورية الحيثية، وساهم في نهاية المطاف في إضعاف الدولة وتدهورها شيئًا فشيئًا حتى إسقاطها.

– أخذت الملكات في الدولة الحيثية مكانة ذات نفوذ وتأثير فعّال، إذ كان لهن دور في الحياة السياسية والدينية، وكن يشاركن الملوك في اتخاذ القرارات المهمة في المملكة، ويجلس على العرش عندما يكون الملك خارج البلاد إبان الحملات العسكرية، فضلًا عن مكانتهن الدينية وعملهن كاهنات في المعابد.

قائمة الاختصارات:

***AA**: Archäologischer Anzeiger.*
***AJA**: American Journal of Archaeology.*
***AJSL**: American Journal of Semitic Languages and Literatures Continue Hebraica.*
***AnatStud:** Anatolian Studies. Journ. of the Brit. Inst. of Archaeol. At Ankara.*
***ANET**: Ancient Near Eastern Text, Relating to the Old Testament.*
***AS**: Anatolian Studies.*
***CAH**: Cambridge Ancient History.*
***JEA**: Journal of Egyptian Archaeology.*
***JCS:** Journal of Cuneiform Studies.*
***JNES**: Journal of Near Eastern Studies.*
***SAK**: Studien zur Ägyptischen Kultur.*
***SMEA:** Studi Micenei ed Egeo-Anatolici.*
***WeltOr:** Die Welt des Orients. Wiss. Beitr. zur Kunde des Morgenlandes.*
***ZA:** Zeitschrift für Assyriologie und vorderasiatische Archäologie.*

ملحق الجداول والخرائط والأشكال:

(جدول-١) ملوك الدولة القديمة:

اسم الملك		مدة الحكم	صلة القرابة بالملك
لابارنا	Labarna	١٦٨٠-١٦٥٠ ق.م	مؤسس المملكة الحيثية القديمة
خاتوشيلي الأول	CattuSili I	١٦٥٠-١٦٢٠ ق.م	حفيد؟
مورشيلي الأول	MurSili I	١٦٢٠-١٥٩٠ ق.م	حفيد/ ابن بالتبني
خانتيلي الأول	Cantili I	١٥٩٠-١٥٦٠ ق.م	أخ في القانون
زيدانتا الأول	Zidanta I	١٥٦٠-١٥٢٥ ق.م	(ابن في القانون)
أمونا	Ammuna		(ابن)
خوزيا الأول	Cuzziya I		(أخ بنت أمونا في القانون)
تيليبينو	Telipinu	١٥٢٥-١٥٠٠ ق.م	(أخ في القانون)

ملوك الدولة الوسطى:

اسم الملك		مدة الحكم	صلة القرابة بالملك
الووامنا	Alluwamna	١٥٠٠-١٤٠٠ ق.م	ابن في القانون
تاخوروايلي	Tahurwaili		لا ينسب إلى العائلة الملكية
خانتيلي الثاني	Cantili II		(ابن الوومنا ؟)
زيدانتا الثاني	Zidanta II		(ابن ؟)
خوزيا الثاني	Cuzziya II		(ابن ؟)

ملوك الدولة الحديثة:

اسم الملك		مدة الحكم	صلة القرابة بالملك
مواتالي الأول	Muwattali I		لا ينسب إلى العائلة الملكية
تودخليا الأول/ الثاني	Tudxaliya I/II		حفيد خوزيا الثاني؟
ارنوواندا الأول	Arnuwand I		ابن في القانون/ التبني
خاتوشيلي الثاني	CattuSili II	١٤٠٠-١٣٥٠ ق.م	(ابن؟)
تودخليا الثالث	Tudxaliya III		(ابن)
شوبيلوليوما الأول	Suppiluliuma I	١٣٥٠-١٣٢٢ ق.م	(ابن)
ارنوواندا الثاني	Arnuwand II	١٣٢٢-١٣٢١ ق.م	(ابن)
مورشيلي الثاني	MurSili II	١٣٢١-١٢٩٥ ق.م	(أخ)
مواتالي الثاني	Muwattali II	١٢٩٥-١٢٧٢ ق.م	(ابن)
مورشيلي الثالث	MurSili III	١٢٧٢-١٢٦٧ ق.م	(ابن)
خاتوشيلي الثالث	CattuSili III	١٢٦٧-١٢٣٧ ق.م	(عم)
تودخليا الرابع	Tudxaliya IV	١٢٣٧-١٢٢٨ ق.م	(ابن)
كورونتا	Kurunta	١٢٢٨-١٢٢٧ ق.م	(ابن العم)
تودخليا الرابع	Tudxaliya IV	١٢٢٧-١٢٠٩ ق.م	(ابن العم)
ارنوواندا الثالث	Arnuwand III	١٢٠٩-١٢٠٧ ق.م	(ابن)
شوبيلوليوما الثاني	Suppiluliuma II	١٢٠٧- ق.م	(أخ)

نقلًا عن: Bryce, the Kingdom of the Hittites, pl.xvi.

(خريطة-١) المملكة الحيثية وأهم الممالك المجاورة.

توفيق، سليمان، دراسات في حضارات غرب آسيا، الطبعة الأولى، دار دمشق، سوريا، ١٩٨٥، خريطة ٤.

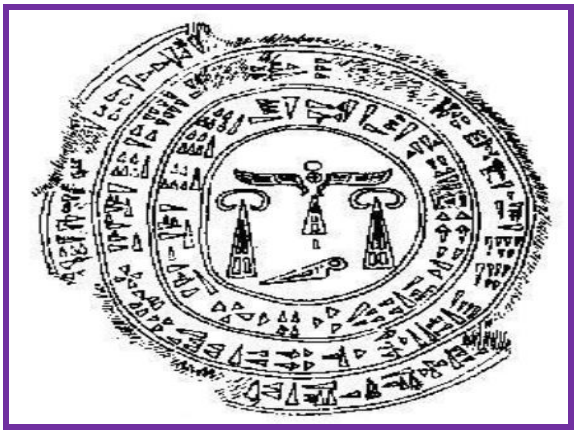

(شكل-١) طبعة ختم للملك مورشيلي الثالث.

صلاح رشيد الصالحي: المملكة الحثية، ص٣٠٦.

(شكل-٢) لوحة الزواج "خاتوشيلي الثالث وابنته أمام رعمسيس الثاني".

كريستان، رمسيس الثاني، ص٥٠٨.

(شكل-٣) ختم الملكة بودوخيبا
صلاح رشيد الصالحي، "ملكات بابليات"، ص٦٥٧.

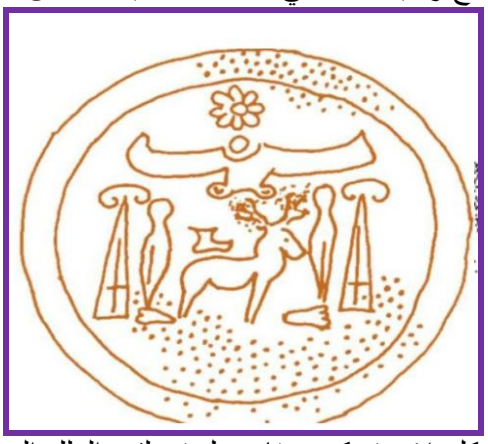

(شكل-٤) ختم كورونتا يحمل فيه لقب الملك العظيم

محي الدين النادي "دور الأمير كورونتا "، ص٤٣٧، شكل ٢.

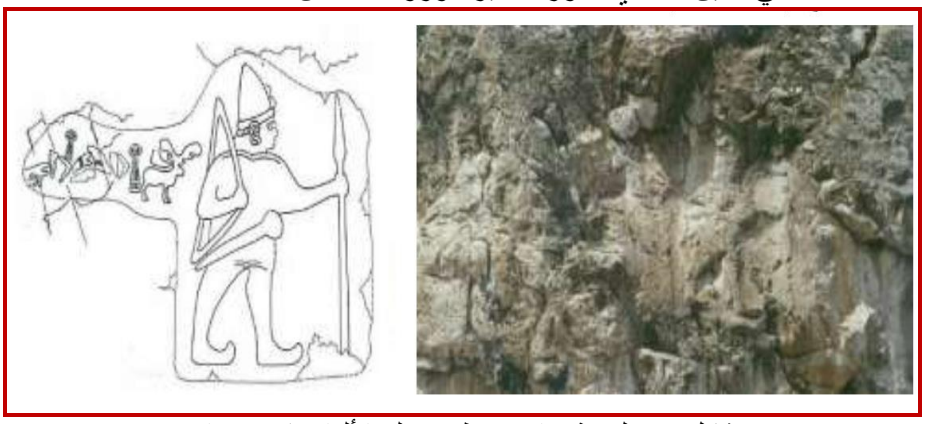

(شكل -٥) لوحة حاتيب يظهر عليها ألقاب كورونتا.
جيورجيري، وموراء، "الملكية في حاتتي"، ص٣٠.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

توفيق، سليمان، دراسات في حضارات غرب آسيا، الطبعة الأولى، دار دمشق، سوريا، ١٩٨٥.

خلف زيدان الحديدي، الديانة الحثية في بلاد الأناضول، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة الموصل، بغداد، ٢٠١٢.

رمضان عبدة، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى مجيء الإسكندر الأكبر "بلاد الأناضول والشام"، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار نهضة الشرق، القاهرة، ٢٠٠٢.

سامي سعيد الأحمد، ورضا الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم "إيران – الأناضول"، بغداد، د. ت.

صلاح رشيد الصالحي، "ملكات بابليات في البلاط الحثي المصاهرة والعلاقات السياسية بين ممالك الشرق الأدنى القديم في القرن الرابع عشر ق.م"، مجلة الأستاذ، العدد ٧٥، كلية التربية، جامعة بغداد، (٢٠٠٨)، ص ص٦٠٧-٦٦٩.

ـــــــــــ، القوانين الحثية "تأثير الشرائع العراقية القديمة على قوانين بلاد الأناضول"، الطبعة الأولى، بغداد، ٢٠١٠.

ـــــــــــ، المملكة الحثية دراسة في التأريخ السياسي لبلاد الأناضول، الطبعة الثانية، بغداد، ٢٠١١.

ـــــــــــ، "العلاقات الأخوية بين بابل ودول الشرق الأدنى القديم (مصر وحاتي نموذجا)"، مجلة آداب الفراهيدي، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس لكلية الآداب جامعة تكريت الفترة من ٢-٣ آيار،(٢٠١١)، ص ص٣٢٦-٤٠٥.

عبدالحميد زايد، الشرق الخالد، القاهرة، ١٩٦٦.

عبدالعزيز صالح، الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠.

عماد عبدالعظيم عاشور، "سياسية النفي والإبعاد في المملكة الحيثية"، المؤتمر العشرين للاتحاد العام للآثاريين العرب دراسات في آثار الوطن العربي بجامعة الفيوم ١٣-١١ نوفمبر،(٢٠١٧)، ص ص٢٥٦-٢٩١.

محي الدين النادي أبو العز، "دور الأمير كورونتا في مشكلة وراثة العرش الحيثي"، المؤتمر العشرين للاتحاد العام للآثاريين العرب دراسات في آثار الوطن العربي بجامعة الفيوم ١٣-١١نوفمبر،(٢٠١٧)، ص ص٤١٣-٤٣٩.

هاني عبد الغني الحمداني، الحياة الاجتماعية في المملكة الحثية ١٦٨٠-١٢٠ ق.م)، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل بغداد، ٢٠١٢.

وفاء السيد بدار، "موقف مصر من اللجوء السياسي"، مجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، عدد٥٣، أبريل (٢٠٠٣)، ص ص٢٤١-٢٨٤.

وليد محمد صالح، "الصراع الدولي في الشرق الأدنى القديم بين القرنين الخامس عشر والثالث عشر قبل الميلاد"، مجلة آداب الرافدين، عدد ١١ (١٩٧٩)، ص ص٢١٢-٢٣٨.

ثانياً: المراجع المترجمة إلى العربية:

انطون مورتكات، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة توفيق سليمان وآخرون، دمشق، ١٩٦٧.

إيفا كانجيك- كيرشباوم، تاريخ الآشوريين القديم، ترجمة فاروق إسماعيل، الطبعة الأولى، دار الزمان للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ٢٠٠٨.

برستد، جميس هنري، تاريخ مصر منذ أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، ترجمة حسن كمال، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦.

بيتل، كورت، "الرسم التصويري لحاتوسيلي الثالث في مصر"، تاريخ الحضارة الحيثية، تأليف نخبة من الباحثين الأجانب، ترجمة صلاح رشيد الصالحي، بغداد، (٢٠٢١)، ص١٩٥-١٠٢.

تريڤور، برايس، رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم، ترجمة رفعت السيد علي، الطبعة الأولى، دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.

جرني، أ.ر، الحيثيون، ترجمة محمد عبدالقادر محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧.

جورج رو، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان، بغداد، ١٩٨٥.

جيورجيري، ماريو، وموراء سليليا، "الملكية في حاتتي خلال القرن الثالث عشر ق.م"، تاريخ الحضارة الحيثية، تأليف نخبة من الباحثين الأجانب، ترجمة صلاح رشيد الصالحي، بغداد، (٢٠٢١)، ص ص٢١-٤٤.

دريوتون، اتيين وڤانديه، جاك، مصر، ترجمة عباس بيومي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د – ت).

فرانسو، دوما، حضارة مصر الفرعونية، ترجمة ماهر جويجاتي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٨.

فيلهلم، جرنوت، الحوريون تأريخهم وحضارتهم، ترجمة فاروق إسماعيل، دار جدل، سوريا، ٢٠٠٠.

كتشن، كنث، فرعون المجد والانتصار رمسيس الثاني ملك مصر ، ترجمة أحمد زهير أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧.

لالويت، كلير، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتى، المجلد الثاني، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٦.

ممفيس، بيتر، "العوامل اللاعقلانية في العلاقات المصرية – الحثية في عهد رعمسيس الثاني"، تاريخ الحضارة الحيثية، تأليف نخبة من الباحثين الأجانب، ترجمة صلاح رشيد الصالحي، بغداد، (٢٠٢١)، ص ص٦٩-٩٤.

نوبلكور، كريستيان، ديروش، رمسيس الثاني فرعون المعجزات، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، الطبعة الأولي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥.

هاري، ساكز، عظمة آشور، ترجمة خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو، الطبعة الأولى، مؤسسة رسلان للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ٢٠٠٨.

هورست" كلينغل، تاريخ سورية السياسي ٣٠٠٠-٣٠٠ق.م، ترجمة سيف الدين دياب، الطبعة الأولى، دار المتنبي للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٨.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

Archi, F., "The Propaganda of Hattusiliš III", ***SMEA*** 14, (1971), pp.155- 215.

Astour, M.C., "Ḫattušiliš, Ḫalab, and Ḫanigalbat" ***JNES*** 31,(1972), pp.102-109.

Beckman, G., "The Hittite Assembly", ***JAOS*** 102, (1982), pp.435-442.

Beckman, G. M., Hittite administration in Syria in the light of texts from Hattusa, Ugarit and Emar, In New Horizons in the Study of Ancient Syria, New York, 1992.

---------, Hittite Diplomatic Texts, Georgia,1996.

Bin – Nun, S. R., The Tawananna in Hittite Kingdom, Heidelberg, 1975.

Blasweiler, J., The royal family of the early Old Kingdom of Hattusa and their Tawananna's, Arnhem, 2013.

Bryce T., "Ḫattušili I and the Problems of the Royal Succession in the Hittite Kingdom", ***AS*** 31, (1981), pp. 9-17.

---------, Life and Society in the Hittite World, Oxford, 2002

---------,The Kingdom of the Hittites, Oxford, 2005.

---------, "A View from Hattusa" in: The Babylonian World, USA: Routledge, 2007.

---------, Routledge Handbook of The Peoples and Places of Ancient Western Asia, London, 2009.

---------,The World of the Neo-Hittite Kingdoms: A Political and Military History, Oxford, 2012.
Burney, C., From village to Empire, Oxford, 1977.
---------, Hittites Dictionary of the Hittites, Oxford, 2004.
Edel, E., "Neue Keilschriftliche Umschreibungen agyptischer Namen aus den Boğazkoytexten", ***JENS*** 7, (1948), pp.11-24.
---------,Die Agyptisch-hethitische Korrespondenz I, no. Israel Oriental Studies. Annual Publication of the Facultyof Humanities, Tel Aviv University, Leiden.1994.
Fairman, H.W., "Preliminary Report on the Excavations at Sesebi (Sudla) and 'Amarah West, Anglo-Egyptian Sudan, 1937-8", ***JEA*** 24, (1938), pp.151-156.
Gercek, N., The Kaška and the Northern Frontier of Ḫatti, Ph. D, published, Michigan University, 2012.
Goetze, A., "Hittite Rituals, Incantation, and Description of Festivals", ***ANET***, (1955), pp.355-356.
Gurney, O. R., The Hittites Beginning, London, 1972.
---------, "Anatolia C. 1750 – 1600 B.C", ***CAH***, Vol. 11, (1973), pp. 227-255.
Guterbock, H.G., "The Predecessors of Šuppiluliuma Again', ***JNES*** 29,(1970), pp.73-77.
Haase, R., "Darf man den sog. Telipinu-Erlaß eine Verfassung nennen?", ***WeltOr*** 35, (2005), pp. 56-61.
Hardy, R.S., " The Old Hittite Kingdom: A Political History", ***AJSL*** 58, (1940),pp.177-216.
Helck, W., "Urxi- TeSup in Aegypten", ***JCS*** 17, (1963) pp.87-97.
Hoffner, H, The Laws of the Hittites, New York, 1997.
Langdon, S. & Gardiner, A.H., "The Treaty of Alliance between Hattusili, King of The Hittites, and The Pharaoh Ramsesses II of Egypt", ***JEA*** 6, (1920),pp. 179-205.
Lioyd, S., Ancient Turkey, A Traveller's History, London, 1992.
Luckenbill, D., "Hittite Treaties and Letters" ***AJSL*** 37,(1920-1921),pp. 161-211.

Macqueen, J. G., The Hittites and their Contemporaries in Asia Minor (China: Toppan Leefung Printing Limited, 2013).

Mottus, S., The Edict of Telepinu and Hittite Royal Succession, Master's thesis, University of Tartu, 2018, pp. 69-71.

Munn-Rankin, J.M., "Assyrian Military Power 1300-1200 B.C", ***CAH*** II, (1980), pp.274-306.

Neve, P.J., "Die Ausgrabungen in Bogˇazköy-Hattusa 1986", ***AA*** 3, (1987), pp.318-.412.

Oppenheim, A.L., Letters from Mesopotamia, Chicago, 1967.

Singrr, I., "The Battle of Nihriya and the End of the Hittite Empire", ***ZA*** 57,(1985),pp.100-123.

---------, "Dating the End of the Hittite Empire", ***Hethitica*** 8, (1987), pp.413-421.

---------, "Great Kings of Tarḫuntašša", ***SMEA*** 38, (1996), pp.64-65.

---------, Hittite Prayers, Atlanta, 2002.

Spalinger, A., "Consideration on Hittite treaty between Egypt Catt ", ***SAK*** 9,(1981),pp. 299-358.

Sturtevant, E. H., & Bechtel, G., A Hittite Chrestomathy, Philadelphia 1935.

Unal, A., Hattusili III, Tell I Hattusili bis zu seiner Thronsbesteigung, Band I: Historischer Abriss Band II: Quellen und Indices: Heidelberg,1974.

Westbrook, R., & Woodard, R., "The Edict of Tudhaliya IV", ***JAOS*** 110, (1990),pp. 641-659.

Wilson, J. A., "Treaty Between the Hittites and Egypt", ***ANET*** (1954), pp. 199.205.

Wouters, W., "Urxi-TeSub and Ramses-letters from Boghazköy", ***JCS*** 41 (1989), pp.226-234.